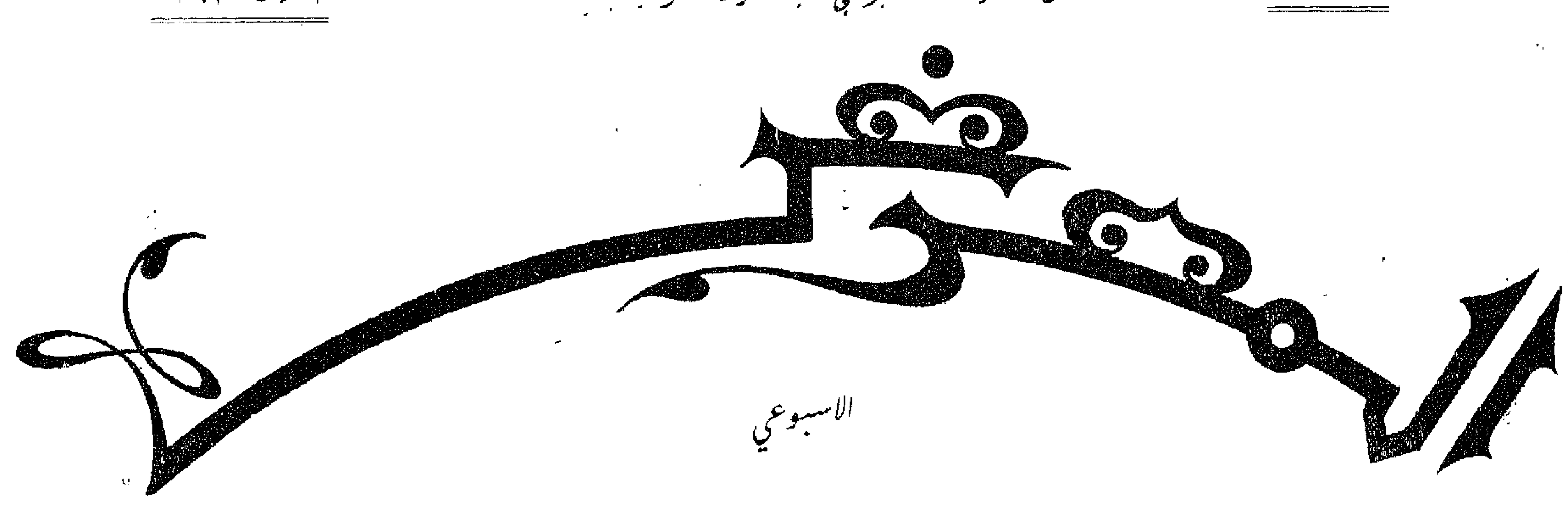
العدد ٨٩٨ ثمن المعرض الاسبوعي سبعة غروش سورية لبنانية ٣٠ آذار ١٩٣٠



المعرض
الاسبوعي

صاحبا الجريدة — ميشال زكور وميشال ابو شهلا

حضرة اوغست باشا اديب — رئيس الوزارة اللبنانية الجديدة ووزير المالية والزراعة

في هذا العدد

شروط الاشتراك في المعرض

في لبنان وسوريا

عن سنة ٥٠٠ غرش سوري لبناني

عن نصف سنة ٢٦٥ غرشاً

في الخارج

سبع دولارات في جميع البلدان خارج سوريا ولبنان

تبدأ الاشتراكات من اول كل شهر

الاعلانات : تخابر الادارة بشأنها

نرجو من كل مشترك ان يعلم الادارة عند تغيير عنوانه

العدد
٨٩٩
السنة التاسعة

المعرض

٣٠
آزار
سنة ١٩٣٠

منشئ الجريدة : ميشال زكور
المدير : ميشال ابو شهلا

أحشفاً وسوء كيلة ؟؟

«.. ولما كنت قد لحظت من خلال مفاوضاتي مع النواب ان تشكيل وزارة ترتكز على برنامج صريح لا يمكن ان تحصل على ثقة المجلس ولاجل الحصول على هذه الثقة الآن يجب ان تؤلف «حكومة شخصيات» ولما كنت لا ارغب في تأليف «حكومة شخصيات» لان ذلك يناقض المبدأ الذي اعتنقه عمدت الى الانسحاب من الميدان تاركاً لفخامة رئيس الجمهورية الحرية ليتوصل الى حل الازمة

« لقد كان بامكاني ان اؤلف «حكومة شخصيات» وان احوز على ثقة المجلس باكثرية مطلقة ولكنني اريد – كما قلت – ان اشكل حكومة برنامج، وليس حكومة شخصيات »

من تصريحات الاستاذ اده في جريدة الاحرار.

....

ما كنا نعتقد ان الاستاذ اده يدلي الى الصحف بمثل هذه التصريحات بعد انسحابه من تأليف وزارته الجديدة وفشله في الوصول الى حل الازمة بما يوافقه ، لا سيما وهو اعلم الناس ان المعارضة لم تقف موقفها الاخير في سبيل « الشخصيات » على الاطلاق

واذا كان يجوز ان يتهم احد الفريقين بالسياسة الشخصية فان هذه التهمة هي الصق بسياسة الاستاذ اده ، مع الاسف ، من معارضيه

ان المعارضة قد صرحت علناً انها لا تحارب الاستاذ اده لشخصه ، فشخصه محترم عندها ، ولكنها تحاربه لاعماله التي رأتها مضرة بمصلحة الوطن وكيانه لذلك اعلنت على رؤوس الاشهاد انها تأبى التعاون مع الاستاذ اده في الحكم وترفض تأييد وزارته

ويذكر الاستاذ اده جيداً انه ارسل يستدرج المعارضة للاشتراك معه في الحكم فعرض عليها جميع الوزارات ، فكان الجواب بالرفض ايضاً ، لان المعارضة لم تعارض في سبيل الحصول على جميع الوزارات او على بعضها بل لمنع الضرر النازل بلبنان

أفتكون المعارضة ازاء هذه الحكومة قد سعت الى حكومة شخصيات والى سياسة شخصية ؟؟ لا والله !!

* * * *

وقد علمنا وعلم الناس جميعاً ان الاستاذ اده حاول في المرحلة الاخيرة قبل انسحابه من المعركة ان يؤلف وزارته من عشر وزارات ، نعم من عشر وزارات ، وكان في نيته ان يتقدم الى المجلس بوزارة من هذا النوع ، وما اراد ان يفعل ذلك الا سعياً وراء محاربة المعارضة وتفكيك حلقات تضامنها ، وكان بعمله هذا يريد ان يوجد في البلاد ضجة لم نشهد مثلها حتى اليوم ، بل كان يريد ، في سبيل تحقيق فوزه على معارضيه ، ان يجعل بلاده موضوع سخرية للناس ، ثم لما ابى عليه الذين طلب اليهم الاشتراك بهذه الوزارة العجيبة ان يدخلوا معه ، اعلن انسحابه وصرح انه لا يريد ان يؤلف « حكومة شخصيات »

انها لمغالطة فاضحة كنا ننزه الاستاذ اده عن مثلها ولكن يظهر ان عاصفة الكرامة الحزبية التي اوجدت فيه فكرة تأليف وزارة من عشرة وزراء هي ايضاً اوجدت فيه هذه المغالطة

* * * *

ليتأمل الناس قليلاً هذه الوزارة المؤلفة من عشرة وزراء والرجل الذي الفها على هذا الشكل هو نفسه الذي حمل الى البلاد برنامج الاقتصاد والتوفير فطرد صغار الموظفين في سبيل هذا الاقتصاد ثم جاء يؤلف وزارة من عشرة

واعجب ما هنالك ان الاستاذ اده هو صاحب مشروع الوزارات الاربع فقط في مجلس الشيوخ والذي سقطت الوزارة السباعية بسببه في ذلك العهد

اما وزارة العشرة فقد كان تأليفها على هذا الشكل :

الاستاذ اميل اده — للرئاسة بدون وزارة
حسين بك الاحدب — لنيابة الرئاسة والنافعة
اوغست باشا اديب — للمالية
نجيب بك ابو صوان — للعدلية
سليم بك تقلا — للداخلية
الامير خالد شهاب — للمعارف
الاستاذ شبل دموس — للبوسطة والتلغراف
الاستاذ روكز ابو ناضر — للاقتصاد الوطني
ابراهيم بك حيدر — للزراعة
الشيخ يوسف اسطفان — للصحة والاسعاف العام

ونشكر الله انه لم يكن عندنا في البلاد خارجية وحربية وبحرية ومستعمرات !!

ولكن العدد الاكبر من هؤلاء رفضوا الدخول في حكومة من هذا النوع واحترموا انفسهم فلم يشاؤوا ان يمثلوا امام مجلس نيابي مؤلف من ٤٥ نائباً وان يحكموا بلاداً لا تعدّ اكثر من ثمانمئة الف نفس

ومع ذلك فان الاستاذ اده اراد ان يصرح للصحف انه انسحب من تأليف الوزارة لانه لا يريد حكومة شخصيات

أحشفاً وسوء كيلة ؟؟؟

* * * *

اننا من الذين يحترمون مواهب الاستاذ اده وقد كنا نتمنى له النجاح في مهمته ولم نتصور في حين من الاحيان ان طريقة حكمه البلاد ستكون مضرة بكيان لبنان ، مهيجة عناصر كثيرة ضد هذه الجمهورية الصغيرة

واذا كنا قد وقفنا نعارضه ونعمل لازالته عن الحكم فلاننا اعتقدنا اعتقاداً تاماً اكيداً ان بقاءه مضر بمصلحة لبنان وبكيانه ونحن احد جنود هذا الوطن ندافع عنه وعن كيانه الى النهاية

واننا لنعجب من الذين يريدون ان يفسروا موقف المعارضة في مجلس النواب بغير معناه الحقيقي فيتهمون المجلس بانه اسقط الوزارة بدون سبب وبلا مناقشة في حين ان المعارضة كانت على قدم الاستعداد للمناقشة والاستجواب وقد اظهرت هذه الرغبة بوضوح وجلاء في جلسة يوم الثلاثاء ولكن بعض الزملاء من اصدقاء الجانبين تدخلوا في الموقف وطلبوا الى المعارضة ان تعدل عن المناقشة منعاً للاسباب والمشادة والمهاترة ونحن في بلاد صغيرة لا تحتمل كل هذه الحزازات والاختلافات ، وما برحت الحزازات التي اثارتها جلسة اسقاط الدكتور ايوب هائجة في الصدور فنزلت المعارضة عند رغبة هؤلاء الزملاء الكرام واظهرت تعقلها بهذا العمل حتى حمدها الناس جميعاً عليه ، لا سيما وقد صار في علم الجميع مجمل الاسباب التي دعت المعارضة الى موقفها ضد وزارة الاستاذ اده . واذا كان هؤلاء الذين لا يريدون ان يفهموا الاسباب التي دعت الى منع المناقشة مصرّين على قولهم هذا ، فاننا ناشرون في الصحف اذن بعض الخطاب الذي كنا مستعدين لالقائه في استجواب الحكومة واذ ذاك يرى الجميع شيئاً قليلاً من الاسباب التي دعتنا الى معارضة الوزارة الماضية .

....

انه كان من مصلحة الاستاذ اده ان ينسحب اليوم من الميدان واذا كنا طلبنا ذلك فلاننا ما برحنا بحاجة اليه ولا نريد ان يحترق كل الاحتراق فبقاؤه كان قتلاً له في السياسة بلا جدال .

وعسى ان يخرج من هذه الاحوال درس مفيد للاستاذ اده فيعلم ان البلاد لا تحكم بالطريقة التي اراد ان يحكمها بها

ولكن في علم الاستاذ ايضاً انه ليس المجلس وحده الذي اسقطه عن كرسي الحكم بل اصدقاؤه قبل المجلس وخصوصاً جريدته التي تطوعت لخدمته باهانة الناس وسبابهم

هذه حقائق عارية نرددها ونأمل ان يكون منها امثولة زاجرة في مستقبل الايام لجميع الحكام .

ميشال زكور

اوغست باشا اديب
يشكل الوزارة

صدر في ٢٥ اذار الجاري مرسوم حضرة رئيس الجمهورية اللبنانية بتشكيل الوزارة التي خلفت وزارة الاستاذ اده على الوجه الآتي

أوغست باشا اديب — الرئاسة والمالية والزراعة
السيد احمد الحسيني : وزيراً للعدلية
السيد موسى نمور : وزيراً للداخلية والصحة والاسعاف العام
السيد حسين الاحدب : وزيراً للاشغال العامة
السيد جبرائيل تويني : وزيراً للمعارف العامة

ثلاثة عظماء يموتون

المستر تافت

الرئيس الاسبق للولايات المتحدة

توفي المستر تافت رئيس الجمهورية الامريكية الاسبق ورئيس محكمة النقض والابرام العليا في واشنطن في الثامن من شهر مارس الجاري فخسرت الولايات المتحدة بفقده شخصية كبيرة عقلاً وجسماً (لانه كان يزن ١٣٥ كيلو) وقد توفي عن ثلاث وسبعين سنة من حياة مليئة بالخدمة العامة والتضحية والاخلاص

لقد ودع رئيس الجمهورية الامريكية المستر هوفر سلفه العظيم بكلمات كبيرة ولما عاد الى البيت الابيض ابرق الى مندوبي امريكا في كل بلاد العالم بخفض الاعلام ، واصدر منشوراً بالحداد العام مـدة ثلاثين يوماً في طول البلاد الامريكية وعرضها ، وعطل المجلس ومحكمة النقض والابرام العليا جلساتهما . كان المستر تافت من اصل انكليزي هاجر اجداده الى الولايات المتحدة منذ ثلاثمائة سنة وكان والده محامياً معروفاً ونائباً عاماً شهيراً ، ولما دخل هو بدوره الى جامعة يال كان يبلغ السابعة عشرة من عمره ، ويزن نيفاً ومئة من الكيلوات ، وكان ينعم في صغره بشهرة عظيمة بسبب قوته الجسدية التي كان في مقدوره بواسطتها ان يصرع الكثيرين دفعة واحدة

وانصرف المستر تافت بعد نواله شهادة المحاماة الى غير عمل واحد ، حتى عين قاضياً فوظفاً كبيراً في جزائر الفلبين فحاكماً عاماً عليها فاظهر في كل هذه الوظائف ذكاء وكياسة اكسبته شهرة عظيمة في الاوساط الادارية والسياسية الامريكية .

ولما انتخب المستر روزفلت لرئاسة الجمهورية الامريكية عينه وزيراً للحربية ثم بعثه سنة ١٩٠٦ الى كوبا لتهدئة الحالة فيها ، ولما كانت سنة ١٩٠٩ انتخبه الشعب الامريكي رئيساً للجمهورية خلفاً للمستر روزفلت الذي انتهت مدته

ثم حصل خلاف بينه وبين روزفلت فانشأ هـذا حزباً جديداً اضعف من شأن الحزب الجمهوري كثيراً وساعد على نجاح الديموقراطيين في الانتخابات

ولما انتهت مدة الرئيس تافت عاد الى جامعة يال (مدرسته الاولى) استاذاً للتشريع في كلية الحقوق وفي سنة ١٩٢١ عينه المستر هاردينغ رئيس الولايات المتحدة رئيساً لمحكمة النقض والابرام العليا . .

كثيرة هي اخبار المستر تافت ونوادره ، منها انه لما كان في الفيليبين كتب الى صديقه المستر روت عضو مجلس الشيوخ يقول ، لقد قطعت اليوم على صهوة حصاني ثمانين كيلو متراً؟

فكتب اليه صديقه قائلاً :

— ان عملك هذا عظيم جداً ولكن كيف حال الجواد ؟

ووقف يوماً القاضي برور يتغنى بمناقب المستر تافت في معهد الحقوق فقال :

« والحق اقول لكم اني لم ار مثله لطفاً وكياسة فقد رأيته مرة في الترامواي يترك مركزه لسيدتين »

والذين يعرفون المستر تافت ، ويعلمون انه كان يزن مئة وثلاثين كيلو يتفهمون سر النكتة

الاميرال فون تيربيتز

توفي الاميرال فون تيربيتز في السادس من الشهر الجاري في مصح قريب من مونيخ وهو يبلغ من العمر ٨١ سنة ، وقد فاجأه الموت في وقت ينصرف فيه العالم في موتمر لندن الى نزع التسليح البحري ، فكأن الاقدار ارادت في نقل هذا الاميرال الكبير الى الدار الاخرى الدلالة على ان فكرة التسليح البحري قد تلاشت بموت هذا الامير العظيم ، وان عهداً جديداً ينفتح امام الدول في نشاطها واتساع نطـاق جهودها

وقل من يجهلون الدور الذي لعبه هذا الاميرال في الحرب الاخيرة وتنظيم حركات الاسطول الالماني حتى ان غليوم الثاني قال يوماً هذه الجملة الخالدة : « ان مستقبلنـا على المياه »

ولد الفريد فون تيربيتز في كوستران عام ١٨٤٩ ، ودخل في المدرسة البحرية البروسية سنة ١٨٦٥ . وكان اسرع رفاقه في تسلق درجات الترفيع ، فما اطلت عليه سنة ١٨٧٨ إلا وكان ملحقاً في اركان حرب الاسطول ، ثم ما لبث ان اصبح رئيسه عام ١٨٩٢

وفي عام ١٨٩٧ عهد اليه الامبراطور غليوم باعمال وزارة البحرية ، فبقي وزيراً مدة عشرين سنة . وقد كانت فكرته الاولى طيلة حياته ان يكون لالمانيا اكبر قوة بحرية موءلفة من سفن بحرية عظيمة مستعدة في كل ساعة للحرب والهجوم غير ان فكرته هذه التي كان يسعى الى تحقيقها بجد ونشاط لم تصادف بين رجال السياسة يومئـذ استحساناً كاملاً فكثيرون بينهم وفي مقدمتهم الرئيس بتان هولويغ ، الذي كان يدعو الى تقارب بين المانيا وانكلترا ، قاوموا هذه الفكرة بكل ما أوتوا من نفوذ . ولكن غليوم الثاني دعم وزير حربيته دعمة شديـدة حتى انـه حمل مجلس الريشستاغ على تصديق سائر برامجه فيما يتعلق ببناء الاسطول وتقويته .

ولمـا اعلنت الحرب عام ١٩١٤ كان الاميرال تيربيتز قد حقق قسما كبيراً من حلمه وكانت السفن التي امر بانشائها قد اوشكت ان يتم بناوءها . بحيث كان الالمان من وراء ذلك تفوق لا يستهان به في قواتهم البحرية ولا يقل عن تفوق الانكليز انفسهم .

وكان الاميرال تيربيتز فخوراً بعمله لذلك اراد منذ الساعة الاولى ان يطلب الاسطول الامبراطوري منازلة الاسطول البريطاني ، لكي لا تبقى وحداته بلا عمل حربي . وكذلك دعا الى حرب الغواصات حرباً لاشفقة فيها ولا رحمة ولكن رجال اركان الحرب لم يوافقوه يومئذ على هذه الخطة مما حمله على الاستقالة من وزارة البحرية في اذار عام ١٩١٦ .

ولكن هذا لم يمنعه من مواصلة جهاده ، فلعب دوراً في السياسة ادى الى استقالة رئيس الوزارة بتمان — هولويغ في حزيران سنة ١٩١٧ ، ثم بقي بعد الثورة الالمانية مدة اربع سنوات نائباً في الريشستاغ من سنة ١٩٢٤ الى سنة ١٩٢٨ . . . .

اللورد ارثر جامس بلفور

في منتصف الساعة الثامنة من صباح الاربعاء الماضي (١٩ اذار) لفظ الوزير البريطاني الشهير اللورد بلفور انفاسه الاخيرة في قصر شقيقه جيرالد بلفورد في ووكنغ فمات في بريطانيا آخر وزير رافق ازدهار الامبراطورية في قرنيها الاخيرين ، اذ خدم في حكوماتها العديدة ثلاثة تيجان ، اولها في عهد الملكة فكتوريا وآخرها في عهد جورج الخامس الحالي ، وشهد اعظم الحوادث العالمية التي عرفها التاريخ البشري ، وكان له قسط غير قليل من التأثير فيها .

اجل ان اللورد بلفور سجل في تاريخ بريطانيا اعمالاً خطيرة تناولت حياة الشعوب والامم ومقدرات الدول في سائر انحاء المعمور وكان من الافراد القلائل الذين استطاعوا بمـا لهم من المكانة الادبية والمـادية ان يطبعوا عهدهم في تولي الاحكام وتسيير دفة السياسة العالمية الى الهدف الذي يقصدون اليه . واذا كانت الايام قد جعلت بريطانيا اعظم دولة في العالم يستطيع وزيرها ان يملي ارادة حكومته على مئات الملايين من ابناء البشر فمن حق الانصاف للتاريخ ان نقول ان اللورد بلفور هو احد الافذاذ الذين جعلوا لبريطانيا هذه المكانة ، والذين رافقوا توسع الامبراطورية المستمر حتى وصل الى هذا المجد

ولد اللورد ارثور بلفور في ٢٥ تموز ١٨٤٨ ومات والده وأرثور لما يبلغ العاشرة فورث ثروته وقصوره وسهر على تربيته خاله الماركيز سالسبوري الوزير البريطاني الشهير فادخله الجامعات فنال منها قسطاً وفيراً من العلوم والفلسفة والادب وما كاد يبلغ الثلاثين ربيعاً حتى ألف كتابه الشهير «الدفاع عن الشك الفلسفي » فاذاع شهرته :

ولما استقال اللورد ساليسبوري سنة ١٩٠٢ قام اللورد بلفور (وكان لا يزال مستر في ذلك العهد) بتشكيل الوزارة الجديدة وطالت وزارته حتى سنة ١٩٠٥

وفي سنة ٩١٠ كان المستر بلفور زعيماً للمحافظين في مجلس النواب فكانت له في المجلس مواقف جليلة لا يبرح اصدقاوءه يذكرونها له خصوصاً مقدرته في ادارة الاحزاب البرلمانية ادارة جعلت من حزبه اقوى احزاب مجلس العموم الانكليزي في ذلك العهد

ولكن اعظم اعماله واشدها في التاريخ تبتدي باعلان الحرب العامة ، ويوم وقف خطيباً في جمع من الناس ، يقول لهم ، ان الحلفاء فالحزن ان لم يكن اليوم فغداً ، وكان من موءيدي وزارة الائتلافية لا حزبية تنصرف كل الانصراف الى الشوءون الحربية العسكرية التي كانت شغـل الامم الشاغل في ذلك الحين ، وهذا ما حمله عـلى القبول بوزارة الحربية في وزارة اسكويث سنة ١٩١٥

ولما الف المستر لويد جورج وزارته الشهيرة ابان الحرب العامة عهد الى المستر بلفور بوزارة الخارجية بعد ان انسحب منها السير ادوار غراي (اللورد غراي اليوم) فقبل المنصب برغم السبعين من عمره ، وذهب الى امريكا يخطب في الامريكيين ويدعوهم الى مساعدة الحلفاء فنجح في دعوته هذه التي صادفت هوى عند الامريكيين

نيويورك

كما يصفها الكاتب الفرنسي (بول موران)
في كتابه الجديد (نيويورك)

نور ساطع ، حركة دائمة ، لا ظل خيال ولا شجرة قائمة ، ولا فسحة من الارض حرة . انه لم يبق من كل ما رتبته الطبيعة شيء في محله

. . سلختني عند الصباح عن نومي اصوات كأنها الرعود القاصفة فعلمت انني واجد في نيويورك كل انواع اللذة ماخلا واحدة هي ان استيقظ على اناشيد الشحرور عند السحر

نيويورك هي اليوم ما ستكون جميع المدن الهندسية . اختصار في الخطوط ، والافكار والعواطف، سيادة المستقيم في كل شيء . هي المدينة ذات المساحتين كما يقول اينشتين

نيويورك عظيمة . مناخها شديد ومتقلب . ففي شهر نيسان من العام المنصرم كان للشمس وطأة اودت بحياة الكثيرين الذين كانوا يسقطون موتى في الطرقات . ولا تسل عن ضحايا برد الشتاء في كل عام فانها تربو على قتلى معركة من معارك الحرب

واذا انسلات الى داخل المساكن فقد تلاقي حراً يكاد يخنق الانفاس وتنفجر منه القلوب

هي مدينة النقيضين ، فاهلها كثيرو التمسك بنصوص الدين ، كثيرو الاستسلام الى حياة الحرية والملاذ . انها صورة مزدوجة عن شرق امريكا وغربها ، عن شعبها المتحضر ومناطقها المتوحشة ، فقد لا تخطو ثلاث خطوات عن « الجادة الخامسة » موطن البذخ والعظمة والثروة حتى تصل الى « الجادة الثامنة » موطن القذارة والحقر .

نيويورك تمثل امريكا مع ان اكثر من نصف سكانها هم اغراب عنها وهي فوق ذلك مركز ثقافة انكليزية . ولقد ضمت هذه المدينة بين جدرانها اجمل نساء العالم وابشع رجاله انها تعيدك فقيراً معدماً في صباح واحد بعد ان تكون

صيرتك غنياً في ثمانية ايام

نيويورك التي تتكون من جموع المنفيين ودموعهم ومن الشرد الفقراء الذين لفظتهم بلادهم توصد اليوم ابوابها في وجوه الفقراء واللاجئين الذين هم على حد التعبير الامريكي العصري « في طريق الكاراج »

في نيويورك يعيش الناس ويضجون ، ولا يموتون الا في الدقيقة الاخيرة وفي اسرع ما يستطيعون وكذلك شأنهم في التوليد فانك لا تجد في الشوارع نساء حاملات ، ولولا خوفي من شدة المبالغة لقلت انهم لا يموتون او بالاحرى لا تحس بوجود موتاهم ، فلا يكاد الواحد يلفظ نفسه الاخير حتى يحملوه الى « المحنط » الذي يزينه ويعطره ويخضب وجهه بالحمرة فاذا رأيت في نيويورك وجهاً زاهراً صافياً فقل هذا ميت

نيويورك ، ساحة حرب ! يسودها اختلاط عظيم كأنه يوم القتال ، هي كبيرة وجديدة ، ولكن فيها مزية لا نجدها في سواها من المدن الكبرى تلك هي شدتها الظاهرة في حياة الافراد وفي مشيتهم وفي حديثهم وفي شغلهم

لا يكاد الانسان ينزل في « برودواي » المشدود كالحبل حتى يحس نفسه مسوقاً بتيار الحركة التي لا يلبث ان يتعودها واني لم انتبه الى قوة تلك الحركة الجنونية الا ساعة وقع نظري على هرة ساكنة فكانت اول مخلوق لا يتحرك وجدته في نيويورك فطردتها من امامي كمن يطرد تقريع الضمير

الحياة العائلية ..

لم تبق في نيويورك حياة عائلية منذ استغنت المنازل عن الخدم وحظرت البلديات انشاء المطابخ في بيوت السكن نفسها

ولقد جاء النزول في الفنادق ضربة الاجهاز على الحياة العائلية . اما الاطفال فانك لا تجد واحداً منهم في الشوارع فما يبلغ الطفل شهره الثامن عشر حتى يرسل الى « حدائق الاطفال » . والاشخاص لا استقرار لهم في دار من الدور فانهم يتنقلون دائماً ومن العبث ان تجد لاحدهم اثراً في دار كان يسكنها اذا عدت اليه بعد ستة اشهر ، وليس هذا التبدل والتغير في منازل الاشخاص فحسب فالمدينة نفسها دائمة التبدل والتحول لان المباني هناك لا تشيد لاكثر من عشرين عاماً ولكم يحدث ان احياء بكاملها تتبدل معالمها خلال فصل من فصول السنة

قالت لي احدى السيدات مرة :

« انني اتغيب احياناً اسبوعاً واحداً عن الحي الذي اسكنه واعود اليه فيتنكر علي »

نهار دائم فمصابيح الكهرباء في كل مكان وفي كل منعطف ساطعة حتى انك لترى مخازن التجارة الخالية من اصحابها تنير مصابيحها طيلة الليل ، ولكم كنت اشاهد المطاعم مكتظة حتى مطلع الفجر باناس يجب ان يكونوا في اشغالهم قبل الساعة الرابعة من كل صباح

نيويورك مدينة لا تعرف الراحة والسكون ، فالمترو والترامواي ، لا تني عرباتهما في انحدار وصعود ليلاً نهاراً ، فيغمض الجفن وينفتح على عجيج دواليب القطارات الحديدية

قال اديسون في احد احاديثه :

« النوم هو اخر بقايا الاجيال الاولى يوم كان الانسان يعتمده لانه افضل ما يستطيع عمله في الظلمة »

مدينة السرعة والجهاد

كل شيء في نيويورك يمشي سريعاً ، فالهواء اذا عصف هزت ارياحه رؤوس ناطحات السحاب هزاً عنيفاً ، والعواصف اذا هبت والثلوج اذا تساقطت وقعت كأنها ضربات المتلاكمين

انهم لا يعرفون للمشي شكلاً فهم يركضون دائماً واذا صعدوا او نزلوا الى التاكسي كان ذلك قفزاً ، والتلفون هو بين ايديهم سلاح ناري يطالون به ابعد الاحياء

وهم اذا مشوا في الطريق رأيتهم يزحمون بعضهم بعضاً فتتضارب الاكتاف والمناكب دون ما سؤال او جواب ودون ما يكدر صفو الوجوه لجميعهم على شدتهم فرحون مبتهجون

اما انوار « برودواي » وطبولها وزمورها فليست لتنسيك الحياة بل لتزيدها الى عشرة اضعافها

ليست نيويورك مدينة سرور ولذة فالذين يشمونها ويخوضون معارك الجهاد والعمل فيها انما جاؤوها يطلبون الثروة فمن ظفر بها واحس بالهرم او التعب يدب الى جسمه نأى عنها الى مواطن الراحة واللذة فهي والحالة هذه ميدان التنازع المستمر وعنوان زوال الضعيف وبقاء الافضل

الكهرباء والتلفون

نيويورك مثقلة بمصابيح الكهرباء فلا تضحك اذا قلت لك ان الانسان يخلع ثيابه عند الليل في وسط جو من الشرارات المتلألئة تتطاير من كل جوانب الغرفة

اما التلفون فيقدرون ان ثمانية ملايين قرعة ترن في مراكز التلفون كل يوم وحسبك ان تعلم بان المستر هاريمان ملك الخطوط الحديدية تحتوي داره على مائة مركز تلفوني هذا الى الراديو وتموجاته البعيدة والقريبة يريك كيف ان نيويورك اصبحت شبه عاصفة دائمة

وهناك اتصل بزعماء الصهيونيين المسيطرين على مال امريكا وقطع لهم عهداً بجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود لقاء تأثير هؤلاء المتمولين في حمل الولايات المتحدة على دخول المجزرة لنصرة الحلفاء ولم يمض غير عام على ذلك العهد حتى اعلن بلفور وعده المشؤوم « في ٢ ت ٢ سنة ١٩١٧ »

وفي سنة ٩٢٠ كان ممثل الحكومة الانكليزية في الاجتماع الاول لجمعية الامم ، وذهب بين ٩٢١ — ١٩٢٢ الى اميركا يمثل بريطانيا في المؤتمر البحري فازدادت ثقة الامريكيين به واعجابهم بنشاطه وذكائه

وانصرف بعد ذلك الى نشر المؤلفات الفلسفية والانتقادية وفي سنة ٩٢٥ زار فلسطين فاستقبله اليهود استقبالاً حافلاً ولم يقم العرب فيها بمظاهرات عدائية قوية ضده ، ولكنه لما نزل الى سوريا انفجرت المظاهرات العدائية فيها خصوصاً في دمشق فاضطرت السلطة الفرنسية الى حمايته بعدد كبير من الجند ، ولم يطق هو البقاء فيها بعد المظاهرات فغادرها مسرعاً الى فلسطين

كيف يأكلون وينامون

انهم يأكلون دائماً ولا يأكلون ابداً . فالغذاء تلك الوقفة اللاتينية في وسط النهار غير معروفة عندهم

الهواء منعش كهواء القمم العالية والقلب ينبض بقوة فلا تفكر قط بالنوم واذا طلبت النوم فلا تجد الاسرة التي تعودتها فهناك المقاعد الشرقية « الديوان » والفرش ذات اللوالب تفتح ساعة النوم وتغلق في النهار فتختفي وراء الحجب اما الليل فقد امحى وجوده وحولت الانوار ظلمته الى

الاستاذ احمد صلاح الدين الرفاعي

علمنا بمزيد السرور ان الاستاذ احمد صلاح الدين الرفاعي المأذون من معهد الحقوق الافرنسي قد اتخذ مكتباً للمحاماة في وكالة الخواجا حمصي وسعد ، شارع التجارة ، يستقبل فيه اصحاب المصالح والدعاوي

والاستاذ الرفاعي غني عن التعريف فهو من شباننا المشهود لهم بالاقتدار والعلم الواسع فنتمنى له كل نجاح وتوفيق

النضال بين الحق والباطل

مات الطاغية بريمو دي ريفيرا وعاشت الحرية في اسبانيا

لم يكن حظ الطاغية الاسباني بريمو دي ريفيرا بعد موته مثل « حظ » مواطنيه الاحرار الذين اضطروا لان يهجروا وطنهم بعد اعلان حكم الطغيان فماتوا مشردين في منافيهم ، بعيدين عن عيالهم وذويهم واطفالهم واحبابهم ، لم يستطيعوا ان ينشقوا قبيل موتهم نسيم بلادهم فماتوا ودفنوا في تربة غريبة . — لم يكن حظ الطاغية بريمو دي ريفيرا بعد موته ، مثل «حظ» ضحاياه الاحرار ، فقد مات الرجل في باريس ولكنه نقل الى بلاده وشيع جثمانه في مأتم رسمي حافل مشى وراءه اركان البلاط والوزراء والعظماء

ويتساءل الناس عن هذا التناقض غير المعقول ، والبارز في نظام الهيئة البشرية الحالي فيحيرون في الامر

ما ذنب أولئك الاحرار الاسبان ، من فلاسفة وادباء ومفكرين وذوي نفوس زكية وقلوب نبيلة ، ليموتوا ميتة الكلاب في المنافي ، واي « فضل» قام الطاغية به نحو بلاده ليستحق هذا التعظيم في مأتمه ؟

ان ذنب الاحرار كان في شدة حبهم لبلادهم ودفاعهم عن حريتها ودستورها ، وانتقاضهم على حكم الطغيان العسكري الغاشم الذي عبث بسيادة الشعب . واما «فضل» الطاغية فكان في اغتصابه الحكم لخنق الدستور وقتل الحرية وتشتيت المخلصين الصادقين ، وبعث عهد ديوان التفتيش حياً في القرن العشرين

ولكن التناقض في هذين « الحظين » لم يتناول غير الاشخاص وقد القى على الشعب الاسباني خصوصاً ، وعلى جميع الشعوب الديموقراطية عموماً ، درساً بليغاً في الحياة يصح اتخاذها مثلاً للعبرة والتذكير .

لقد اعلن بريمو دي ريفيرا بمساعدة بضعة عشر قائداً حكم الطغيان على اسبانيا في ١٣ أيلول من عام ١٩٢٣ على اثر الانكسارات الفاضحة التي منيت بها الجيوش الاسبانية في الحرب الريفية ، وبعد ان جاهد البطل العربي عبدالكريم جهاد الاشراف لتحرير تربة اجداده من نير الاستعمار الاجنبي ، وكانت انباء الاندحارات تصل تترى وباستمرار الى اسبانيا فقلق الرأي العام وقامت القيامة على بعض المسؤولين ، فأوعز مرجع عال جداً في مدريد الى بريمو دي ريفيرا قائد حامية كاتالونيه ان يتمرد والحامية على الحكومة النيابية بحجة ان اختلاف الاحزاب السياسية في البلاد والبرلمان وتعدد الاراء في هيئة الحكومة كانا السبب في تلك الخسارات الفادحة والاندحارات المشينة التي مني بها الجيش

اعلن بريمو دي ريفيرا حكم الطغيان العسكري وصرح بان هذا الحكم انما هو وقتي ريثما يسترجع الجيش كرامته ، وتسترجع اسبانيا نفوذها ومكانتها في مستعمراتها المراكشية ، وتطهر الحكومة الجديدة دورها من جرائم الحكومات السابقة ، وهي شؤون لا تستغرق ، في زعمه غير ثلاثة اشهر

وبدأ الطاغية حكمه بوقف احكام الدستور وتعطيل الحياة النيابية ، وكم افواه الصحف ، وفض الاحزاب السياسية ، وبالسيطرة الحديدية على البلاد من اقصاها الى ادناها . وفيما هو منصرف الى « تنظيم »الدولة في حياتها الجديدة ، كانت اندحارات الاسبانيين تتوالى في الريف فضج الاحرار وازدادوا حنقاً واحتجاجاً على حكم الطغيان ونظمت المعارضة صفوفها لانقاذ البلاد من الهوة التي حفرها لها الطاغية فما كان من بريمو دي ريفيرا الا انه بث الارهاب في جميع اسبانيا وملأ السجون بمعارضيه وشتت احرارهم ومفكريهم وانزل بهم الاضطهاد والارهاق حتى خيم الظلم فوق تلك الربوع وخفت صوت الحق امام قوة الحديد وبطش النار

زعم بريمو دي ريفيرا يوم عطل الدستور انما اعلن الطغيان ليطهر اخلاق البلاد ودور الحكومة من جرائم الحكومات السابقة ، ولكنه ما كاد يتبوأ منصة الحكم حتى تناسى تلك « الجرائم » او بالاصح ، انه لم يجدها الا في كل من كان يرفع صوته احتجاجاً على قتل الحرية فكان جواسيس الطغيان منتشرين في كل زاوية من كل منزل ، وامتدت ايديهم الى



بواطن الحياة الخاصة ، فهتكوا قداستها وعبثوا باسرارها ، فكانوا يفضون كل كتاب في البريد ، وينقلون كل كلمة في التلفون ، واستفحل امر الجاسوسية حتى بلغت البلاط واحاطت بالملك نفسه تحصي عليه انفاسه . وقد دشن الطاغية عهد « تطهير الاخلاق » بان اذاع في اليوم الثاني لاستلامه الحكم منشوراً على الشعب يقول فيه : ان باستطاعة اي اسباني ان ينم على اي موظف او أي انسان يعارض الحكومة ، والحكومة تعد النام بكتمان اسمه . . . . . — مرحى لتطهير الاخلاق !

وكانت البلاد تئن من الازمة الاقتصادية بسبب الاموال الباهظة التي انفقتها الحكومات السابقة على الحرب الريفية ، فقام رجال الطاغية يحملون على الوزراء والحكام السابقين ويتهمونهم بالسرقة وتبذير الاموال على اصدقائهم واتباعهم ، وكان الرجعيون ، انصار الطاغية ، يتوعدون الحكام « الخونة » ويعدون الشعب بالاقتصاص منهم ، ولكن بريمو دي ريفيرا واصدقاءه تناسوا هذه الوعود ، او بالاصح ، لم يستطيعوا ان يثبتوا اية تهمة الصقوها باسلافهم فعمدوا الى طرد بعض الحجاب والكتبة وصغار الموظفين بحجة الترفيه عن الموازنة . ومضى العام الاول فاذا نفقات الحرب الريفية تزداد وتبلغ اربعة ملايين فرنك كل يوم ، واذا الشعب يرزح تحت اعباء الضرائب الجديدة الفادحة ويقول : « وعدتنا حكومة الطغيان بلحوم الوزراء الخونة ، ولكنها لم تطعمنا الا عظام بعض صغار الموظفين الفقراء »

ولم يشأ الطاغية ان يبقي على اي موظف « مشبوه » فملأ الدوائر بانصاره وزاد مرتباتهم وضاعف مرتبات كبار رجال الجيش . وزاد مرتبه الخاص وفتح اعتمادات باهظة للنفقات السرية تقدر بالملايين ، وتناول ثلاثة اضعاف ما كان يتناوله اسلافه لنفقات الاستقبالات والحفلات الرسمية

ومرحى ثانية ، لتطهير الحكومة من جرائمها السابقة ، وتطهير اخلاق الناس من « جرائم » الحياة النيابية !

وكانت الانكسارات تتوالى في الريف ، ولكن الطاغية تناسى « كرامة الجيش ومكانة اسبانيا ونفوذها في المستعمرات» واخذ يجوب المدن ببزته ونياشينه المرصعة ، وبحذائه اللامع ، وهو شديد الاعتقاد بانه نابليون الفاتح ، وكان انصاره يكرهون الناس على استقباله بمظاهر الحماسة والترحيب ويولمون له المآدب ، ويقدمون له الخمور المعتقة ، فترنحه نشوتها وترفعه مخيلته الخصبة الى السماك الاعلى وتزيده اعتقاداً وثيقاً بانه فرخ اله ، ولكن الجيش كان يلاقي اثناء تلك الاحتفالات ادهى الخطوب والمصائب

ولم تكن حياة بريمو دي ريفيرا الخاصة باطهر من حياته العامة فهي افرسار هان . قد تكون المبادىء الديموقراطية تبيح للانسان حياة خاصة حرة يجب ان تقدس فلا يأتيها النقد او التعدي من جانب ما ، ولكن هذه المبادىء لا يجوز تطبيقها على من يمزج بين الحياتين الخاصة والعامة ، او من يتخذ من الثانية سبيلاً لامراح الاولى وابطارها . ولو ان الطاغية «احترم» منصبه لما اباح للناس ان ينتهكوا حرمة حياته الخاصة ويكشفوا عن عوراتها

يقول الكاتب الاسباني الخالد « بلاسكوايبانياز » احد شهداء الحرية ، ان بريمو دي ريفيرا كان مشهوراً قبل توليه الطغيان بالتهتك وادمان الخمر وكان يرتاد مع رفاقه الضباط بعض «المنازل الليلية . . . » واتفق يوماً ان احدى القوادات اللواتي كان الطاغية يرتاد منازلهن ، اتهمت بجرم «اخلاقي» فاستجارت ببريمو دي ريفيرا لينقذها من القضاء ولكن قاضي التحقيق احتج على تدخل رئيس الحكومة ، فكتب الطاغية الى رئيس القاضي يعلمه (بوقاحة) الموظف طالباً اليه ان يأمره بتبرئة القوادة فما كان من رئيس القضاء الا انه كتب الى القاضي مثنياً على نزاهته وبعث اليه بكتاب بريمو دي ريفيرا ليضمه الى اوراق التحقيق لتطلع عليه المحكمة . ثم كتب الرئيس الى الطاغية يعلمه بما فعل قائلاً : (ان القضاء فوق اوامر الجيش والحكومة) فاستشاط بريمو دي ريفيرا غيظاً وعزل القاضي واكره الرئيس على الاستقالة

ويستحيل على الكاتب ان يتمكن من سرد فظائع الطغيان في مجلد او مجلدين ولكنه يستطيع ان يضرب بها المثل لتكون عبرة للشعوب التي تناضل وتجاهد في سبيل سيادتها وحريتها

لقد مات احرار اسبانيا في منافيهم مشردين ، مهانين ، مفجوعين مضنوكين ، لانهم احبوا بلادهم ودافعوا عن دستورها ، وكان بريمو دي ريفيرا ينعم بسلطان الحكم ويزهو بعظمة السؤدد ، ولكن عهد الظلم لا يطول ، ولا بد للشعوب من استرجاع حقوقها وحرياتها فاذا استقبلت اسبانيا جثمان الطاغية باحتفال رسمي فان تاريخها يحفظ له اظلم الصفحات . ولئن مات الاحرار مشردين جائعين ، فان الانسانية قد سجلت استشهادهم ديناً على الشعوب

لقد تمادى بريمو دي ريفيرا بطغيانه ست سنوات واكثر ولكن الحرية انتصرت عليه لانها حق علوي من انوار السماء

(ي)

العلم والتاريخ

الانسان في طريقه الى الحضارة

حديث طريف عن الانسان الاول وحياته الخاصة والعامة ونشوء الزعامة الاولى في التاريخ

الانسان الاول العاري

كان الانسان الاول عارياً لا يستر جسمه غير شعره الكثيف ، وقد لا يبعد ان يكون تعلم لبس الجلود منذ زمن بعيد ، ولكنه في اول الامر وبعد ان سلخ الحيوان الذي تصيده وازدرد لحمه رمى بجلوده قريباً . فلما قرصه القر وضعها عليه . واستعملها غطاء لاطفاله وصغاره وكان يشعل النار في المساء خشية ان يهاجمه الوحش ، وكان لكبير العائلة سلطة مطلقة يطرد اولاده من منزله اذا كبروا ويقتلهم اذا عصوا امره ، ولم يكن نصيب العجوز في اخر الامر من اولاده اخف شراً فقد كان عرضة للقتل حين يضعف جسمه . وتسقط اسنانه ، وتبيض شعوره

ولم يكن الانسان ، في اول ادواره صياداً بالمعنى الصحيح فقد كان يهاب الوحش ويخشى شره ، وكان يعيش اكثر الاحيان على اثمار الاشجار وكان يأكل الحيوانات الميتة بل ويأكل بعضه بعضاً اذا قل الطعام وعضه الجوع

وكان الانسان في اول عهده . ونحن نتكلم هنا عن زمن سحيق قبل ميلاد المسيح بثلاث مئة الف سنة او نصف مليون سنة ، متوحشاً بكل معنى الكلمة ، وكان اقرب الى الحيوانية منه الى الانسانية ، ويذهب علماء النشوء والارتقاء الى ان النوع الانساني الذي ظهرت منه الشعوب الاوروبية قد هبط اوروبا من جنوبي اسيا وشمالي افريقيا وذلك منذ اربعين الى خمسة وعشرين الفاً من السنين . وكان هذا النوع الجديد من الانسان راقياً وكانت ايطاليا في هذا العهد مرتبطة مع افريقيا . والجزر الانكليزية قطعة من اوروبا . ولم يكن هذا النوع الانساني الجديد على اتفاق مع الحيوانات الاليفة ، ولعله كان يعرف الخيل ويستخدمها ولم يكن لديه كلاب . وكان يصطاد الحيوانات التي تمر به ويقتلها ويأكلها ، ولم يكن يعرف كيف يطبخها ، وليس لديه اواني يطبخها ويجهل القوس ويجهل سكن الخيام وبيوت الحجر ويرجح بعض المؤرخين ان الناس كانوا ينامون تحت خيام من الجلد ولا يعرفون شيئاً عن الزراعة . وكانوا يسيرون في الارض عراة الا في ايام الشتاء فيلبسون الجلود ، ولم يظهر في اوروبا شعب يعرف شيئاً عن مظاهر الحياة الا منذ نيف وعشرة الاف سنة تقريباً . ويتميز هذا العهد « منذ سبع الاف سنة » عن غيره باستعمال الفأس الحجري والقوس وابتدأ الزراعة فيه وكان الانسان فيه صياداً ماهراً وطباخاً بارعاً ، وصانعاً كيّساً لأن ما تركه لنا من اوان فخارية تدل على صناعة راقية وكان يعرف تربية بعض الحيوانات ويستعمل النحاس ويعرف الذهب

ومنذ ثلاثة الاف في اوروبا ، وخمسة الاف في اسيا عرف الانسان الحديد واخذ يصهره ويضعه على فأسه الخشبي بدلاً من الحجر

ولما اكتشف الانسان الاول القوس اصبح في بحبوحة من العيش فزاد زاده وكثرت جلود الحيوانات التي كان يصطادها بواسطة فأسه . وكان اولاً لا يكاد يقتل الوحش الا بصعوبة عظيمة . فاصبح الان يصيب منه مقتلاً بلمح البصر

ولكن الحيوان يختبيء في الشتاء فلا يظهر الا نادراً وهذا على الارجح ما حمل الانسان على تربية بعض انواعه وهذه الخطوة تبعتها خطوة ثانية هي ري الارض وزرعها

كان الانسان رحالة فاصبح مقيماً وبالاقامة تكثر الحاجة فاذا ما رأينا الانسان يبني الاكواخ ويزرع الارض ويقوم بتربية الحيوان فلا يجب ان يسهى عن بالنا ان هذه الخطوة المهمة في تاريخه ليست بنت ساعتها بل بنت الاجيال العديدة

نشوء الزعامة

كان الانسان رحالة كما قدمنا يعيش على الارض الخصبة يبتغي فيها طعاماً وصيداً ولما كانت الاخطار عظيمة فقد اضطر الى التجوال مع جماعة من ابناء جنسه وكان يحدث احياناً ان يختلف اثنان على صيد فيحكمون اكبرهم سناً واعظمهم قوة ومن هنا نشأت الزعامة والحكومة

وحين تعلم الانسان الاقامة كثرت حاجاته وتنوعت مطالبه فاخذ في تقسيم العمل وبدلاً من ان يقوم الفرد الواحد بعمل كل لوازمه اصبح يقوم ببعضها ويبادل على الباقي بما عنده من حيوان وحبوب وجلود وتوسعت هذه المبادلة الفردية وامتدت الى قبائل ثانية فاصبح الانسان يرسل ما يفيض عنه من الحبوب الى شعوب من جنسه تعيش قريباً منه يبادلها بما عندها من مصنوعاتها الخاصة وبهذه الواسطة اصبح بمقدور شعوب كبيرة ان تعيش متجاورة ومستقلة

ولما اكتشف الانسان الحديد واخذ يضعه على ادوات صيده زيادة في قوتها ، ولما تعلم صقل الحجارة بالحديد وبناء المنازل بالحجر بعد ان رأى ان المصنوعة من اغصان الشجر لا تقوى على دفع الزوابع والامطار وعرف ايضاً ان يمتلك الارض التي يسكن عليها والبيوت التي يبنيها بدأت الملكية الفردية ، ولما اخترع بعضهم طريقة الكتابة للتعبير عن الافكار نشأ التمدن وبدأ فجر التاريخ فقد جعلت الكتابة من الانسان المتوحش انساناً متمدناً

كيف كانوا يفكرون

وقبل ان نهم بحديث الانسان منذ سبعة الاف سنة وكيف اخذت جماعاته يتحد بعضها مع بعض ويؤلفون جماعة اشد قوة من القبائل المنصرمة ، يجب علينا ان نقول كلمة عما كان يدور في عقول هذه الامم وادمغة هؤلاء الرجال منذ نصف مليون من السنين

لم يكن الانسان الاول يفكر في بادىء الامر الا باقرب شيء اليه ، كان يفكر بما يراه ويقع تحت نظره الحيوان ، فلما اصبح قادراً على الكلام ترقت معارفه ، ولقد كان وهو ابكم اذا وقعت عليه عصاته هجم عليها يضربها واذا هاج عليه النهر والبحر ظنه يعمل على نكايته فاغتاظ وغضب ، ولم يكن يفرق بين الجماد والحي ، وفي الاثار التي حفظتها لنا القبائل القديمة انه لم يكن يفكر في الشمس ولا في النجوم بل كانت الارض وحيواناتها تشغل فكره ، والظاهر ان هذا الانسان كان يعتقد بالحياة بعد الموت فقد كان يدفن امواته ويضع معهم في المدافن بعض الاواني والطعام

وكان وهو ابكم يرقص ويلعب ويومي بيديه واعضائه ويضحك لا يهمه من اين اتى ولماذا يعيش ؟ كان يخاف الليل والصواعق والحيوانات الكبيرة ، ولم تكن افكاره اوسع دائرة من افكار غلام في الرابعة من عمره في عصرنا الحاضر . ومن المؤكد ان الانسان قبل ان اخذ يتحدث الى رفقائه لم يكن لديه تقاليد دينية ولا عائلية

الزعيم بعد الموت

بيد انه كان هناك عاطفة خوف من الرجل الكبير في القبيلة يتربى عليها الاولاد وهم صغار ، فكان من المحظور عليهم ان يمدوا يدهم الى حسام الكبير او ان يجلسوا مكانه كما هو الحال اليوم مع اولادنا حين نحظر عليهم ان يلعبوا بغليون والدهم او ان يجلسوا على كرسيه ، وكان الكبير على الارجح سيد كل امرأة ولا تزال توجد حتى اليوم عند بعض القبائل فكرة الخوف او الشيء المحظور عليهم عمله ، وفي ذلك الوقت خرجت فكرة عدم اقتران الشقيق بشقيقته ، وكان الرجل الكبير حتى بعد وفاته محترماً وكانوا يعتقدون انه وقد حارب في سبيل قبيلته ايام حياته لا يبعد ان يحارب من اجلها وفي سبيلها بعد وفاته ، ومن هنا نشأت فكرة تخويف القبائل بعضها بعضاً بكبارها ، وكلما كان الرجل الكبير في حياته قوياً وشديداً وبطاشاً كلما كان صدى قوته بعد موته بعيداً ومخيفاً

وحين تعلم الانسان النطق تقوت عاطفة (المحظورات) فيه وبمراقبته للسماء اخذ يعتقد ان النجوم اثبت من الشمس وانها قد تفيده في سفره ليلاً ، وساعده السفر على اختراع الاقاصيص ، ويجب ان لا يغرب عن البال ان الانسان في حالته الوحشية كان يتقدم رويداً رويداً نحو الحياة المتمدنة المجتمعة ، وهذه الحياة تتطلب مظاهر جديدة لذلك ، اخذت الجماعة المتحدة تشعر انها بحاجة الى النصيحة والى الادارة ومن هنا ظهر الرجل الشجاع والساحر والكاهن ، واخذت تتقوى فكرة الاحترام للزعيم عند القبائل المتوحشة ، حتى وصل الامر ببعضها ان كانت تضحي باولادها ونسائها على مذبحه خوفاً من غضبه وطلباً لرضاه

وليذكر القاريء ان تقدم الشعوب في التاريخ القديم لم يكن على مستوى واحد ، ولم تتعرف كلها في وقت واحد على مظاهر الحياة المتمدنة ، بل لقد سبق بعضها الاخر ويرجع ذلك الى اسباب طبيعية خطيرة لا نرى بدأ من الادلال عليها لما تحمله من رأي خطير وفكرة مهمة

السيدة — تتكلم مادحة صوت ابنتها — اسمع ان هذا الصوت اخذته ابنتي مني .

الشاب — انك بلا شك سعيدة بعد ان تخلصت من هذا الصوت

ادباؤنا كما يصورهم « رسّام »

شبلي الملاط

منتصب انتصاب الجذع . في مقلتيه تموجات تجيش في الحدقتين فما تعلم أهي تموجات غضب أم تموجات ألم . بين غريزته ومشيته نسب وقربى ، وهو يمشي ساخطاً على من حوله ، ويستمد غريزته من السخط ايضاً ، وهو في كآبتها أعظم الساخطين .

تقلبت أعطافه في ترف الاتراك فهو تركي الخلق ، وقد يكون هذا الاستتراك سجية في نفسه لانه نجم من بيت نال قسطه من الوظائف في العهد الحميدي وبعده .

سهلُ الفناء واسعه الا مع الشعراء ، فهو لا يستمري. قصيدة من قصائد معاصريه ، وقد يتقذر جميع ما يقرأ من ابواب الادب في هذا العصر .

احرق عمرو بن العاص مكتبة الاسكندرية لاعتقاده ان في القرآن الكريم ما يتغنى بـه الناس عن سواه ، ولو قيض للملاط ان يحرق قصائد الشعراء في عصره لحذا حذو بطل العرب في ذلك .

فصيح الديباجة « عنتريها » عربي الاسلوب لم تـدنله العجمة بلهاتها ، يجلي العبارة حتى يبرزها في حلية من البلاغة تذكرك بعهد الرشيد ، وهو في ذلك لايحتاج الى التكلف قط لاتكبري فتح الشام ، وخالد وابو عبيدة اكبر القواد يتراوحان ملاءة الفتح الذي أعلى بـه الاسلام أي عماد

اذا جلس الى النظم خب في مجاله خباً ، فهو لا ينفض يده من القلم حتى يأتي على القصيدة كلها ، وقد لا تسلخ « المعلقة » من وقته اكثر من ساعتين .

أخاذ ، قد تجد في قصائده جميع شعراء العرب ، من عنترة الى المتنبي ، الى ابن هانئ الاندلسي . اما عنترة فهو الشاعر الذي لا يزايله فترة ، وقد يكون احب الشعراء اليه

قال عنترة مخاطباً عبلى :

ان تغدفي دون القناع فانني طب بأخذ الفارس المستلئم

وقال الملاط في قصيدته « خولة بنت الازور واخوها ضرار »

القت نواظره بسالة « فارس » متلثم ، متوشح بسواد
« مستلئم » حسن الشمائل ضارب بحسامه في الهام والاكباد

فكأن الشاعر عندما رنت كلمة « فارس » في « خانة » الصدر الاول تذكر « مستلئم » عنترة ، فأخذ يحتال عليها حتى راض صعابها فغلّها في مطلع الصدر الثاني .

حلال عليه حتى معاني القدماء وصورهم ، يستبيح منها لنفسه ما يراه حسناً ، الا انه لا يعيبه الفن عن ان يطبعهـا بطابع من روحه

كساه الحماس حلته فهو شاعر الحماس . يحفظ صدراً عظيماً من متخير اقوال العرب ، فهو يتحكم في شأنهـا تحكم المالك بملكه ، وقد يترقى بهـا في مدارج البلاغة حتى يملك عليك إعجابك ، وقصاراه في ذلك ان يملكه عليك

شاعر تطرب له وهو على المنبر ، وقد يرتفع بك حتى ليوشك ان يقودك الى ثورة . يتضح لك من هنا ان لعنترة يداً عليه .

قال عنترة :

سلي ياعبلة الجبلين عنا وما لاقت بنو الاعجام منا

وقال الملاط في القصيدة نفسها .

. . . فسلي كماة الحرب يا ابنة حمير
والبيض قد سلت من الاغماد
ينبئك من شهد الوقيعة أنني
شبح الحمام وليث بطن الوادي

ففي قوله : « سلي كماة الحرب . . . والبيض قد سلت . . . وينبئك من شهد الوقيعة . . . » روح عنترية ، بل الفاظ عنترية تشيع فيك هزة الحماس وتقضي بك قدماً في الذاكرة الى اربعة عشر قرناً سلفت ، ومهما جهد الملاط ليخوض بطن عصره في قوافيه لا يستطيع ان يطوي من اجيال البادية ليصل الينا الا نزراً قليلاً ، فهو يعيش هناك

قد يكون « شاعر الحماس » اجدر من سواه بوضع الفاظه الصوانية في افواه الابطال القدماء ، فلم اعرف شاعراً من شعراء اليوم يستطيع ان يبرز لك شبحاً ناطقاً من هؤلاء الفرسان على لوحة العصر كما يستطيع الملاط

لا تنحط على قصيدة من قصائد هذا الشاعر الا وترى للسيف جولة فيها ، كما انك لا تقع على قصيدة من قصائد الاخطل الصغير الا وترى فيها جولة للقلب ، حتى انك لتتبين في شعر الملاط بريق السيف خلل الدموع .

لما نظم الملاط قصيدة « سيف بن ذي يزن » نظم الاخطل الصغير « عروة وعفراء » فكان الملاط شاعر السيف ، والاخطل الصغير شاعر القلب

. . .

تمكن الملاط من ادبه ولم يتمكن من دنياه ، فلقد شاء القدر ، او الحظ العاثر ان يقمره حقه ، وشاء اخوانه ان يطووا عنه كشحاً .

كان الشاعر لخمس سنوات خلت مديراً لاحدى نواحي الجبل ، فدخلت عليه في بيته ذات مساء فالفيته يدخن النارجيلة ، وسحابة الالم منتشرة على اديم وجهه ، كأن ساعة الغروب شاءت في ذلك اليوم ان تحدر عنه لثام الغبطة لتظهر الكآبة وراءه بحيث يراها لأول بادرة كل من ينظر اليه ، وكأنه شعر باستغرابي فلم يتركني في حيرة أحتاج معها الى استفهام ، فنثر من فمه شفافة من الدخان واخذ يردد ابيات الطغرائي :

تقدمتني أناس كان شوطهم وراء خطوي إذاأمشي على مهل
هذا جزاء امرىء اقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الاجل
وان علاني من دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتاج ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
اعدى عدوك ادنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل

فادركت ما يجول في خاطره ، واية فكرة كدرت عليه صفاء الغروب في ذلك اليوم من ربيع ١٩٢٥ ، فلم اجد كلمة اعينه بها على ما به افضل من قول الطغرائي :

— إصمت لها

فهز رأسه وصمت . . . وصمت ! واني لأعرف به اكتئاباً حتى انصرفت عنه .

رسّام

زبدة مطالعات

الفقر مؤدب قاس

كلما كثر مال المرء كثرت حاجته اليه

القلب لا يهرم

على صغار السفن الا تبتعد عن الشواطيء

خذوا الحكمة من افواه الاطفال

التجارب تعلم اكثر من الكتب

الكذب يسير باكثر سرعة من الصدق

كل شيء يكون حسناً في بدئه

التعاسة تعلم الحذر

التربية هي امثولة الحياة بكاملها

لا يجدي الركض ان لم نذهب في الوقت المعين

الامل حياة القلب

في اقسى ساعات الشتاء نفكر في الربيع

نتصور المثل الاعلى دون ان نراه

نصدق بسهولة ما نرغب به

ليس للحق مأوى حيث تسود القوة

الانفس العالية تحب والانفس الوضيعة تشتهي

الرغبة في نسيان شخص هي واسطة عدم نسيانه

عندما نرتوي نحتقر البئر

رفض الثناء هو الرغبة في نواله ثانية

قولك « خذ » مرة واحدة خير من عشر « ستأخذ »

اذا كان القول فضة فالعمل ذهب

الاهواء لا تبالي بالحكمة

تفلسفنا في الحب جنون

كبار القوالين ليسوا كبار العمال

لا ورد من دون شوك

من يستسلم كثيراً للذة يسير نحو الملل

الافتكار بالاعداء يكون غالباً اكثر من الافتكار بالاصدقاء

بالاحتقار يتنقم الاحتقار

في كبير الكارثات تختبر كبار الرجالات

تسقط الورود وتبقى الاشواك

الشر لا يهمل ما بدأه في منتصف الطريق

دمشق الشماس ملاتيوس صويتي

بين تلميذين

الاول — ما تفعل لتكون دائماً الاول بالصف

الثاني — ادرس واقرأ على نور لمبات فيليبس

. . .

اعلان مناقصة

في الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعه الواقع في ٣ ايار سنة ١٩٣٠ ستجري في غرفة وكيل وزارة الامور الاقتصادية اللبنانية في السراي الصغيرة مناقصة عموميه لاجل تقديم الالات والمواد الاولية اللازمة لمصانع مدرسة الفنون والصنائع عن سنة ١٩٣٠ وفقاً لدفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في المدرسة المذكورة وفي دائرة اللوازم في بيروت

من الطف ما تقرأ

المستر فورد – لويد جورج والانتخابات القادمة

الاميرال هورثي — استقلال بلا عنف — ملك يأمر بالقتل

المستر فورد

ينزل المستر فورد المثري الامريكي الشهير وصاحب مصانع السيارات المعروفة باسمه الى انقره قريباً ليبحث مع حكومتها في الاتفاق الذي تم بينه وبينها موخراً بشان استثمار بعض المناجم التركية على ان يكون العمال من الترك

وقد امر المستر فورد بارسال الادوات اللازمة الى الاستانة من السنة الماضية وسيكون لاعماله ومشاريعه الاقتصادية بعض الاثر في تحسين الحالة المالية في تركيا

وعلى ذكر الحالة الاقتصادية في تركيا نقول ان حكومتها قد اصدرت موخراً تشريعاً اقره المجلس الملي الكبير، وهو يقضي باحالة رجالات البنوك والمضاربين الى المحاكمة اذا ثبت لدى الحكومة انهم من المضاربين، لان اولي الامر يعتقدون ان انهيار النقد في تركيا ليس سببه الا هذه المضاربة في الاسواق المالية التي تنصرف اليها بعض البيوتات المالية في تركيا بين حين وآخر

...

الاميرال هورثي

تناول الاميرال هورثي حاكم هنغاريا آلاف الرسائل والبرقيات لمرور عشر سنوات على مدة حكمه في هنغاريا، وكان من المنتظر ان تقام الزينات في كل البلاد الهنغارية لهذه المناسبة، ولكن الاميرال رفض ذلك وطلب من الشعب العدول عن هذا المصرف الذي لا يساعد كثيراً على تحسين الحالة الاقتصادية في البلاد

ومن حق الشعوب ان تقدر رجالها الذين يستلمون مقاليد الحكم في ظروف صعبة فيظهرون من المقدرة والاخلاص والحزم ما يساعد على تهدئة الافكار وعودة الحياة السياسية القلقة الى مجاريها يضحون في سبيل غايتهم هذه مصالحهم واموالهم وصحتهم، ويحاولون طرازاً من المعيشة ليس فيه الا كل شرف ونبل وعظمة

والاميرال هورثي ليس دخيلاً في سياسة بلاده فهو ينتمي الى عائلة كريمة وكان قبيل الحرب موظفاً في البلاط الامبراطوري في فينا ويعمل في وزارة البحرية فيها

ولما اعلنت ايطاليا الحرب على النمسا هجم بثلاث طرادات وذلك في مساء (٢٣ مارس ١٩١٥) على الشواطئ البحرية الايطالية فامعن فيها ضرباً وهدماً. ولكن اشهر اعماله معركة (اوترانتو) في ١٤ مايس ١٩١٧ يوم تمكن من النفاذ من الحصر البحري الذي كان يقوم به الاسطول الايطالي حول الموانئ النمساوية يقود ثلاث طرادات فقط تمكن بواسطتها من اغراق خمسة طرادات ايطالية ومدمرتين وعشرين من سفن الخفر وغيرها

ولقد جرح الاميرال في وسط هذه المعركة ولكنه ظل مكانه حتى تمكن من الرجوع بطراداته سالماً فادهش العالم بهذه الضربة العجيبة وحفظت له بلاده هذه البطولة الفائقة فانعم عليه الامبراطور بوسام رفيع واطلق عليه الشعب اسم (بطل اوترانتو)، وفي سنة ١٩١٨ رقي الى قيادة الاسطول النمساوي العامة وظل في هذا منصبه حتى انتهاء الحرب

ولما انفصلت هنغاريا عن النمسا واعلنت استقلالها انتخب الاميرال هورثي حاكماً لمجلسها الوطني وما يزال في مركزه حتى اليوم

..

لويد جورج والانتخابات القادمة

اجمعت بعض صحف الانكليز على ان الانتخابات القادمة واقعة بعد ثلاثة اشهر وفي شهر مايس القادم لان ما منيت به الوزارة الانكليزية من خذلان في الاسابيع الاخيرة حمل اعضاءها على الاعتقاد بضرورة مساجلة الاحزاب الاخرى في ميدان البراز الشعبي، وليس يعتقد الكثيرون برجحان كفة العمال في المعركة القادمة خصوصاً وانهم لم يدركوا وطراً في سياستهم الخارجية ولا في سياستهم الداخلية، وما تزال مشكلة البطالة على اشدها، وما يزال عدد العمال العاطلين يزداد يوماً عن يوم

اما المستر لويد جورج وحزبه الذي يعود اليه الفضل في فشل العمال موخراً فانه يقف موقفاً غريباً بعد ان اخذ بعض رجالات حزبه خصوصاً اللورد غراي وزير خارجية بريطانيا سابقاً يعرض به في الصحف والمجتمعات، ويريد ان يدفعه عن الرئاسة البرلمانية لحزب الاحرار، والمستر لويد جورج باجماع الصحف والخصوم اقوى شخصية انكليزية في الوقت الحاضر، ولو انه تخلى عن حزبه واستقال من رئاسته لكانت النكبة على الاحرار اشد وادهى، ولما كان في ذلك اضعاف للويد جورج ولا خذلان لمذاهبه السياسية التي باستطاعته ان يؤيدها بمفرده، والتي ليس بحاجة الى عصبة تؤيد ما فيها، وتشدد ازره في تعضيدها واقرارها

تقول الاوبزرفر وهي الصحيفة الاسبوعية الفريدة ان المستر لويد جورج حزب لوحده وبنفسه وان الاحرار يصطنعون خرقاً جديداً في سياستهم ليس يساعدهم على النجاح في الانتخابات القادمة، وانهم اذا تقدموا الى الانتخابات بدون مناصرته وتأييده فانهم فاشلون لامحالة

....

استقلال بلا عنف

استقلال بلا عنف ظاهرة من ظواهر القرن العشرين يدعو لها المهاتما غاندي كما يسميه الهنود، والمستر غندي كما يسميه الانكليز، ويريد ان تسير سبيلها في الاوساط الهندية السياسية فلا يختلج هندي بشهوة الانتقام، ولا يثور فرد من ابناء بوذا على الامبراطور الملك جورج الخامس، لانه يعتقد، ويعتقد بحق ان ثورته هذه السلمية صائرة الى النجاح ان لم يكن في عهده وفي زمنه ففي المستقبل، وهو لا يستعجل الايام ولا يهمه استقلال بلاده اليوم ولا بعد اربعين سنة ولا بعد اربعمائة، وانما كل ما يهمه ان يتوسل لهذا الاستقلال في يومه ليحمل ثمره في غده

عاجز في جسمه، ضعيف في قوته، قوي في نفسه، شخصية محترمة عظيمة في بلاده، يسير بين الجماهير متوكياً على فتييها، يدعوهم الى العصيان المدني ومقاطعة الحكومة الانكليزية الهندية في نظمها الادارية وتقاليدها الاصطناعية، وضرائبها الكثيرة التكاليف، وهو واثق انها انجع الوسائل لحمل غلاة الانكليز على التفاهم مع الهند الفتية الجديدة تفاهماً يكون من اثره استقلال الهند الذي يتوق له كل شرقي محب للسلام في العالم

ملك يأمر بالقتل

كان في خدمة الرأس تفري امبراطور الحبشة طبيب ارمني امره الامبراطور غير مرة بقتل بعض انسبائه فلم يفعل، وارسل الدكتور اليه بعدة رسائل يحتج على هذا الطلب وينكره، فغضب الرأس تفري وسجنه وامعن فيه تشريداً ونفياً حتى الم به المرض وكاد ان يهلك

ولكن تداخل في امره بعض رجالات الاجانب في الساعة الاخيرة فرضي الملك بخروجه من بلاده، وجاء الدكتور الى جنيف يحمل الخبر الى جمعية الامم ويطلب من الرأس تفري مبلغاً كبيراً من المال تعويضاً لما نزل به من التشريد والسجن ونهب اثاث منزله واحراق مختبره

اما الدكتور فيدعى كرابادیان وهو من جماعة الارمن الذين كانوا يشتغلون مع الحكومة السوفيتية في اواخر الحرب العظمى، ولما كان لا ينتمي الى امة مستقلة فقد جاء الى عصبة الامم يطلب مداخلتها بامره لانها في عرفه واعتقاده وكيلة الشعوب الضعيفة والمدافعة عن حقوقهم

ولقد احيلت اورام الدكتور واحتجاجاته الى الجمعية التي اخذت تدرسها لترى امصيب هو في قوله ام لا ؟

ولا ندري ما سيكون من نتيجة هذه القضية الغريبة التي هي الفريدة من نوعها في العالم

والغريب في هذا الامر انه لما همّ الرأس تفري في قتل بعض انسبائه من الذين يخشى شرهم على عرشه، اخذت الاقدار تذهب بالواحد منهم بعد الآخر حتى لكأنها ارادت ان تقوم مقام الطبيب الارمني الذي ابى قتل احد منهم

واذا كان لهذا الخبر من اثر فهو ما يستشعر به الانسان احياناً من ان السعادة ليست في القصور وانما هي في اكثر الاحيان تكون في الاكواخ وغير الاكواخ من المنازل الهادئة والمواطن البعيدة عن جلبة الحياة والحضارة

بريمو دي ريفيرا

مات بريمو دي ريفيرا الديكتاتور الاسباني السابق، ومات وهو غريب عن بلاده واهله وعشيرته، وفي موطن ركب القطار اليه انتجاعاً للصحة والعافية، فكان الموت من نصيبه وكانت العافية الخالدة من حقه. ولقد سقط خبر موته على الناس في اسبانيا سقوط الصاعقة، واحس القوم انهم خسروا رجلاً من رجالاتهم، وانه وان كان ديكتاتوراً فقد كان اسبانياً حقاً ووطنياً مخلصاً، ومن الحق ان يبكي الناس الوطنية ما اختلفت مذاهبها وتعددت منازعها لانها ثمرة من ثمرات الخلود الرفيعة

حديث عن مصر

— ٣ —

في مجلس الشيوخ والنواب
وحدة الوفد وهل يمكن ان تدوم ؟
الوفد ومقترحات المعاهدة

اذا كانت مجالس الشيوخ في العالم رمزاً للسكينة والبحث الهادىء فأحر بمجلس شيوخ مصر ان يكون في مقدمة هذه المجالس .

ان كل شيء في هذا المجلس من بنايته القديمة التي تتعارض ودار مجلس النواب الفخمة المزخرفة ، الى رئيسه المتشح بوشاح الرزانة والوقار ، الى السكون الذي يسود ابحاث اعضائه ومناقشاتهم ينبئك انك حقاً في جلسة (شيوخ) .

ولولا الضجة المتحمسة التي يثيرها احياناً الشيوخ السعديون تضامناً مع اخوانهم النواب العاقدين جلساتهم المضطربة المكهربة في الجناح الآخر لتساءلت اذا كنت حقاً في مجلس سياسي تشريعي تبحث فيه مقدرات بلاد ويقرر مصيرها .

ولا يعني ذلك مطلقاً ان النظام يسيطر في هذا المجلس ويسود صفوف اعضائه . فهؤلاء في حديث دائم بعضهم مع بعض . يؤلفون في مقاعدهم حلقات منتظمة تتناول شتى الابحاث . ولا يقوى جرس الرئيس الضعيف الذي يستعمله قليلاً — وقليلاً جداً — على اسكاتهم .

حضرت فيه جلسة لم تبحث خلالها امور ما هامة . وكنت في شرفة في الدور الثاني . وقد لفت نظري الى جانبي في شرفة اخرى فريق من السيدات السافرات اللواتي تتبعن المناقشة بكل يقظة وانتباه من اولها الى آخرها .

وقبل بدء الجلسة اخذ الشيوخ يتوافدون الى مقاعدهم وكان بين الحضور الاولين سعادة شوقي بك الذي جلس في اول المقاعد في الصف الاول . وبعده تتابع حضور الشيوخ وتسترعي انتباهك كثرة المتعممين بينهم على ان اكثر من نصف المقاعد ظلت خالية . مما يدل على ان الاقبال على حضور الجلسات — او بالاحرى عدم الاقبال — هو ذاته في كل بلاد العالم

افتتح الرئيس عدلي باشا يكن الجلسة بصوت خافت تسمعه بالكاد . ثم اعتلى المنبر الموضوع امام كرسي الرئاسة رجل متوسط العمر عرفت في ما بعد انه مقرر احدى اللجان واخذ يتلو بياناً طويلاً لم يعره الشيوخ كبير انتباه واصغاء . وبعد ان فرغ من ذلك ظل مكانه وكان هو الذي تولى حتى آخر الجلسة الرد على اسئلة الشيوخ . بل هو الذي ادار المناقشة دون الرئاسة . مما كان مدعاة للاستغراب . وقد كادت ترفع الجلسة دون ان يقع خلالها ما يستحق الذكر او ما يلذ سماعه حتى دخل وزير المالية الاستاذ مكرم عبيد الذي استقبل بتصفيق شديد متواصل . وبعد ان استوى في مقعده — وهو مقعد الحكومة الموضوع بصورة مواجهة لكرسي الرئاسة والملاصق لمقاعد الشيوخ — انصرف الى الحديث مع احد الاعضاء الذي قيل لي انه فتح الله بركات باشا

وبعد دقائق اعلن الرئيس ان الكلمة لوزير المالية فوقف هذا وتلا جواباً على سؤال وجهه الى وزارته احد الشيوخ في جلسة سابقة . مضمونه الاستفهام عما اذا كانت الوزارة النحاسية الحاضرة معتزمة الغاء احدى التدابير التي اتخذتها الحكومة الماضية والتي أضرّت بحقوق الناس . وبالطبع فقد كان جواب وزير المالية ان الحكومة (دققت) في الامر فوجدت ان سؤال (حضرة الشيخ المحترم) هو في محله . وان وزارة محمد محمود باشا اخطأت باعتمادها ذلك التدبير لهذا فالحكومة الحاضرة قد اعتزمت الغاءه اصغاء لصوت الحق والانصاف . وبالطبع ايضاً فقد استقبل المجلس هذا التصريح بالتصفيق والهتاف . . .

لا ابحث بصورة خاصة السؤال الذي كان سبباً في جواب وزارة المالية هذا فقد يكون متعلقاً بامر تافه ولكن أود ان يدرك القارىء من ذلك السياسة التي درجت عليها الحكومة المصرية الحاضرة وطريقتها في تسيير دفة الامور

فقد عاد الوفد الى الحكم بعد ان قاسى مجدداً مرارة الاضطهاد حولاً ونصف وبعد ان اذاقه محمد محمود باشا واذاق زعماءه علقماً وحنظلاً . عاد الى الحكم ومراجل الحقد وحب التشفي والانتقام تغلي في افئدة قادته الذين صبروا على الضيم مدة طويلة . فكانت بدء اعمالهم سلسلة من عزل موظفين وتنصيب سواهم اقلقت لهولها بال المصريين جميعاً واعطت الاجانب برهاناً جديداً على عقلية ابناء الشرق

ان وزارة النحاس باشا الحاضرة اسرعت على اثر استلامها زمام الحكم الى فصل طائفة كبرى من المديرين وسواهم من موظفي الحكومة الذين تظاهروا ضد الوفد ورجاله في عهد محمد محمود باشا ، او الذين كان الوفد على ريبة من اخلاصهم له وايمانهم بمبدأه . وقد اخافت سياسة البطش والانتقام التي درجت عليها اولاً الوزارة الحاضرة — والتي كان آخر ضحاياها عبدالعزيز فهمي باشا رئيس محكمة النقض والابرام — وأورثت قلقاً في مختلف الدوائر مما حمل دار المندوب السامي ، على ما قيل ، الى التدخل في الامر ودعوة الحكومة الى التفكير والتروي .

وتبدو لاول وهلة حجة الوزارة في عملها هذا وجيهة مقنعة فالنحاس باشا وزملاؤه وصحفه يبررون الاقالات العديدة المتتابعة بانها تناولت اشخاصاً تظاهروا بالامس ضد الوفد وظاهروا خصوم الحكم الدستوري وشايعوهم فكان من الواجب على حكومة دستورية ان تسعى الى صيانة حرمة الدستور من عبث العابثين وان لا تركن الا الى موظفين تثق باخلاصهم للدستور كل الثقة

تلك هي حجة الوزارة وفيها ولا شك الكثير من المنطق غير ان من واجب الباحث التساؤل عما اذا كان من حق الحكومة الحاضرة ان تؤاخذ فريق الموظفين هؤلاء لسلوكهم مسلكاً سياسياً اضطرهم اليه واجب اطاعة رؤسائهم السابقين وجلهم لم يكن الا منفذاً ضمن نطاق القانون لأوامر صدرت اليه من هؤلاء الرؤساء . كما ان من واجب الباحث التساؤل ايضاً اية حالة فوضى ستمسي حالة الحكومة المصرية متى انصرفت كل وزارة جديدة الى صرف موظفي الحكومة السالفة واحلال مشايعيها واتباعها محلهم .

وعلى كل فقد كان يوسع الوزارة الحاضرة ان تفرق . ويقول خصومها انها لم تفصل بين الموظفين الذين انساقوا الى ما فعلوا بحكم الوظيفة ولم يتجاوزوا الطاعة الواجبة لرؤسائهم ضمن نطاق القانون . وبين القسم الآخر الذي اظهر تحيزاً صريحاً للحكم الدكتاتوري وتشيعاً بيناً ضد الدستور .

هذا حديث جرّنا اليه الكلام عن مجلس الشيوخ وجواب وزير المالية على سؤال احد الاعضاء . وها انني انتقل بالقارىء الى الجناح الثاني من بناية البارلمان . حيث تقوم دار مجلس النواب

واول ما يسترعي انتباه الداخل الى هناك فخامة البناء وحداثته والعناية الظاهرة بتجميل المكان وتزيينه .

وبقدر ما شاهدنا في مجلس الشيوخ من قلة عدد الحضور وفراغ اكثر شرفات الزائرين بقدر ما كان الازدحام في مجلس النواب شديداً اثناء الجلسة التي تسنى لي حضورها فقد وفدت اليها وهي لم تنعقد بعد ورغم ذلك فلم اتمكن الا بعد جهد جهيد من ان اجد لي مكاناً في شرفات الزائرين استمع به جيداً الى الابحاث — فقد امتلأت تلك المقاعد قبل حلول موعد الجلسة بعشرات المتفرجين وجلهم من الطلبة — وهؤلاء يؤلفون قوة هائلة في الوفد — . كما انني شاهدت الى الجهة المقابلة عدداً من النساء المسلمات والمسيحيات وعدداً من الزائرين والصحفيين الاجانب .

توافد النواب الى مقاعدهم زرافات ولم يحتج الحجاب كثيراً الى قرع اجراسهم ايذاناً بحلول موعد الافتتاح فقد كان جل النواب استووا في اماكنهم قبل ذلك . ويستوقف نظرك بالحال وفرة عدد المتعممين وتفرقهم بين مختلف الصفوف

افتتح الاستاذ ويصا واصف — وهو كوزير المالية مكرم عبيد يمثل بطربوشه الاحمر الذي يتعارض ، ولون بشرته الاسود القاتم (الجنس) المصري الحقيقي — الجلسة بصوت جهوري وبعبارة عربية فصحى . وبدأت المناقشة — ولا اذكر حول اية قضية كانت تدور — في جو مكهرب يسوده حماس النواب السعديين — وهم يؤلفون في المجلس كثرة هائلة تقارب الاجماع — وضجتهم الدائمة وتصفيقهم المتواصل لسبب او لغير ما سبب حتى ان الرئيس يضطر الى قرع الجرس بصورة دائمة .

وفي بدء المناقشة اخذ الوزراء يتوافدون الى قاعة المجلس فكان النواب يقابلونهم بالتصفيق . الا ان هذا التصفيق انقلب الى عاصفة فعلية ومظاهرة ملؤها الحماس عند دخول وزير المالية الاستاذ مكرم عبيد الذي اخلص وزملاؤه الاقباط من ويصا واصف الى وزير الخارجية واصف غالي باشا الى مرقص حنا باشا وسواهم — للوفد الخدمة فأحلهم بين رجاله محلاً رفيعاً

قلت في مقال سابق ان التصويت في مجلس النواب يقارب الاجماع . ولا غرابة في الامر فرجال المعارضة وهم من الحزب الوطني يعدون فيه على الاصابع وما هو ان يبدأ احدهم بالكلام حتى يسكته سيل صراخ النواب السعديين وضجيجهم . ولكن العارفين يؤكدون ان ليس من المعقول ان يظل الوفد ونوابه على اتحادهم الحاضر ويستشهدون بطلائع المشادة التي بدأت بين النواب الوفديين حين المناقشة في الطعون الانتخابية . ويتوقعون ان ينقسم الوفد في مستقبل قريب على نفسه — وتلك سنة طبيعية فلا يعقل ان



الممثل البارع شارل بوايه

الانسة ماري بل

ان بلاداً كمصر يسودها حزب واحد الى ما شاء الله

وعلى كل فمن المنتظر ان يحدث تغيير في الاوضاع السياسية الحزبية سواء صودق على المقترحات الانكليزية وابرمت المعاهدة مع الانكليز او لم تبرم

اما هذه المقترحات فالاراء متضاربة في شأنها والافكار متباينة غير ان هناك اتفاقاً في القول انها خير ما عرض الانكليز على الشعب المصري حتى الان وان الوفد سيلقى صعوبات جمة اذا حاول ان يحمل حكومة العمال على تساهل جديد وتعديل

وقد اختلف المصريون وسواهم رأياً في الاسباب التي حدت بالحكومة الانكليزية الى عرض هذه المقترحات عليهم فمن قائل انها نتيجة جهود محمد محمود باشا ووزارته واطمئنان الانكليز الى اخلاصه لهم . ومن قائل انها ثمرة نضال الوفد وكفاح رجاله في لندره ابان الحكم الدكتاتوري . غير ان الرأي الاصح هو ان هذه المقترحات املتها في الوقت الحاضر مقتضيات السياسة الداخلية البريطانية . فالعمال تقلدوا الحكم وليس لهم في مجلس العموم ولا في مجلس اللوردات اكثرية تمكنهم من استلام زمام الامور طويلاً وهم يدركون ان حل المجلس واستفتاء الامة بانتخابات جديدة واقع لا محالة ان لم يكن اليوم ففي مستقبل قريب فعمدوا الى تسوية بعض مشاكل بلادهم الداخلية والخارجية كي يتقدموا في غد الى ناخبيهم وفي جعبتهم سلاح يحاربون به الخصوم . وتلك الروح هي التي املت عليهم ايضاً الحل لتسوية القضية العراقية وسواها وهي التي دفعت من جهة اخرى زعيمهم مكدونلد الى الذهاب الى واشنطن لمفاوضة حكومتها سعياً وراء حل مشكلة السلاح البحري

واما ان نعلم ما سيفعله الوفد المصري ازاء هذه المعاهدة فذلك ما سيكشفه لنا الغد القريب غير ان كل الدلائل تدل بصورة صريحة ان الوفد المصري سيقترح على البرلمان المصادقة عليها بعد ان يجرب رئيسه في لندره ان ينال لها بعض التعديل

جوزف ابو خاطر

ماري بل تتحدث الى المعرض

هي ممثلة ذائعة الصيت، وحسناء رشيقة القوام والحركات ساحرة بما في عينيها من نور متلألىء، وما في ثغرها من ابتسامة فاتنة، وما في صوتها من غنة عذبة ورنة شجية

لعبت على المرسح فجذبت نفوس النظارة واستهوت قلوبهم . وظهرت على لوحة السينما فكانت فتانة في الاثنين وبارعة في الحالتين .

اراد المعرض ان يكون لقرائه نصيب خاص من حديثها فكان بينه وبينها موعد ضرب بالتلفون. وقصدت في الموعد المضروب فندق « بيروت بالاس » فاذا المنتظرون على باب الانسة كثيرون سواي ولكنني كنت الصحافي الوحيد بينهم ولست ادري اذا كان الكل مثلي على ميعاد معها في تلك الساعة ام انهم جاؤوا على غير ميعاد

خرجت الانسة ماري بل من غرفتها يمشي في موكبها سكرتيرها ووصيفتها وتفوح من اردانها روائح العطر والطيب فتضمخ جو القاعة وتقدمت بالتحية الينا واحداً واحداً حتى اذا انتهت من السلام عادت الي تخصني بالحديث.

وقد علمت مهمتي ولست ارى حاجة ان اصف الى القراء عذوبة هذه الحسناء فهي تحدث بمثل الرقة والغنج الذين عرفت بهما على المسرح

واذا كان لا بد لي ان اقول عنها شيئاً قبل ان انقل حديثها، قلت ان بين مدام سوريل وبين الانسة بل فرقاً ظاهراً يلمسه المحدث في رصانة الاولى وحسن تفكيرها ووقار مجلسها وفي ما يقابله من شباب الثانية ومرحها وازدحام مجلسها وربما كانت للسن يدها القوية في هذا الفرق الذي نؤثر ان نقف في وصفه عند هذا الحد كي لا يطول بنا الشرح في تحليل نفسية الاثنتين وتبيان مظاهر الفرق وعوامله ...

هي المرة الاولى التي تزور الانسة (بل) بيروت ولقد كان سرورها عظيماً مما شاهدته في المدينة من عمران ونظافة

— وكيف وجدت مسرح التياترو الكبير ؟

— انه جميل جداً وفي غاية من حسن البناء والتئام الاطراف والجوانب مما يساعد على راحة الممثلين والنظارة معاً

— والشعب البيروتي ؟

— انه بالحقيقة شعب راق ومتعلم وقد ظهر لي ذلك بارزاً في اقباله على رواياتي وتفهمه معانيها ومغازيها مع انها من اصعب الروايات الموضوعة في اللغة الفرنسية

— اريد ان اطرح عليك سؤالاً سبق لي ان سألته لمدام سوريل عن السينما الناطقة . فما رأيك في مستقبلها وهل سيكون لها أثر هدام للمسرح ؟

— لست ارى للسينما الناطقة الا مستقبلاً طيباً وهي اذا اضرت بالمسرح فيكون ضررها لاحقاً بالمنحط من رواياته والمبتذل من انواعه ولقد اشتركت في تمثيل « فيلمين » حتى اليوم وسيرى الجمهور البيروتي احد هذين الفيلمين على لوحة سينما الامبير في الاسبوع القادم وهو الفيلم المسمى « الليل لنا »

— هل زرت جبال لبنان ؟

— كلا وانما في نيتي ان ازور بعض قرى الاصطياف منه وسأزور بعلبك لاتفرج على آثارها المشهورة

— الى اين ستتصل رحلتك بعد بيروت ؟

— الى دمشق فحلب ومنها الى انقره والاستانة وسأزور بوخارست وفينا واعود الى باريس فالوقت لا يسمح لي ان اطيل غيابي عنها كثيراً

ورأيت ان الحديث لا يجوز ان يطول بنا رفقاً بالمنتظرين فودعتها وخرجت احمل من هذه الزيارة عطراً ولطفاً وعذوبة تركتها الانسة بل آثاراً متحركة في نفسي

من صفحات التاريخ الغرامي

فكتور هيغو وجولييت دروه

ما هو السبب الذي ادبَّ اليأس في صدر فكتور هيغو وهو في الثلاثين من عمره ؟ انه سر تلك العاطفة المضطربة التي تـدعى الحب ! ومتى علمنا ان سنت بوف ، النقاد الفرنسي الطائر الشهرة ، تمكن من الاستيلاء على شخصية ضعيفة هي شخصية اديل هيغو ، زوجة الشاعر ، اتضح لنا السبب الذي نبحث عنه .

كان هيغو جميلاً ، ملتهباً بلظى الشباب وفي أوج مجده وكان سنت بوف بشعاً ورديء الاخلاق ، الا ان استسلام اديل هيغو لهذا النقاد لا نزاع فيه ، ليس فقط بدليل ما جاء في ديوانه الشعري — كتاب الحب — بل بدليل اتفاق جميع المؤرخين عليه .

ذات يوم كان فيكتور هيغو في حلقة من الادباء فسمع احد البلهاء يقول : «ان الزوج المخدوع انما هو رجل مضحك» فضرب المنضدة بيده وقاطع المحدث بقوله : « اعلم يا هذا ان جميع الرجال العظماء — بدون استثناء — هم مخدوعون . لقد خدع نابوليون وانا كذلك . » فلا شك ان رجلاً من هذا النوع يحتاج دائماً الى قلب يتكيء عليه

اعيد تمثيل رواية « لوكراس بورجيا » للشاعر وكان دور الاميرة نيكروني بيـد ممثلة جميلة جداً هي جولييت دروه . . . جولييت دروه ، هي الزوجة الحقيقية التي التقاها فيكتور هيغو ، فانه لقد اراد ان ينتقم من زوجته الخائنة او الضعيفة فلم يجد لذلك افضل من جولييت التي اخلصت له الحب حتى آخر ايامها .

قال هيغو لمـدام دروه : « لقد استسلمت في الحياة استسلاماً مطلقاً للمخلوقة التي احببتها والتي كانت تقول انها



فيكتور هيغو

تحبني ، ولكني خدعت ! فلا أريد ان أُخدع مرة أخرى . اذن فأرغب يا سيدتي ان اختبرك . لديك كثير من الدراهم وكثير من الرجال الذين يتمنون نظرة عطف منك ، عـدا انك قد حصلت على مركز فني قد يصبح مع الوقت اكبر مما هو اليوم ، ولكني اريد ان تتركي جميع ذلك وتتعلقي بي تعلقاً مطلقاً ، اريد ان تقاسمي مدة سنتين حياة بائسة لا ترين فيها سواي ، فاذا اتضح لنا اننا نستطيع ان نسير في الحياة يداً واحدة كان ذلك خير ما نتمنى ، فتقسمين لي ألاّ تتركيني واقسم لك الا اتركك . » اما القسم هذا فقد تحقق من ناحية الطرفين ، اجل ، تحقق طوال خمسين سنة فكانت جولييت دروه الزوجة الحقيقية لفكتور هيغو المخلصة الامينة ، كاتبـة اسرار الشاعر ومستشارتـه في الاوقات العصيبة ، كانت جميع ذلك امام اديل هيغو نفسها والدة ابناء الشاعر الكبير !

ومر زمن فاذا الشاعر على قمـة الشهرة ، واذا جولييت دروه المرأة الحساسة الرقيقة الحسناء ، عشيقته الناسكة ، نجمته المنيرة ، وملجأ حياته الامين . كان كل سنة يقوم معها بسياحة تستغرق بضعة اسابيع ، ولكي لا يدع سبيلاً للظنون كـان يصحب معه في سياحاته صـديقاً له يدعى سلستان نانتويل ويلبسه ثوب الزوج لجولييت دروه .

وصعد نابوليون الثالث الى العرش ، وكـان عـدو فيكتور هيغو اللدود ، فهرب هذا الى جزيرة جرنسي في انكلترا صاحباً معه اولاده ، وامرأته التي كانت ثقلاً عليه ، وعشيقته ، او رفيقته الامينة جولييت دروه .

كان المنزل الذي سكنه هيغو في الجزيرة الانكليزية منقسماً الى قسمين ، احدهما اقامت به زوجته وولداه وابنته ، والآخر اقام به هو وحده ، اذ انه منذ حادثة سنت بوف لم يبق بينه وبين زوجته من علاقة الا ما اقتصرت على شؤون البيت ، حتى ان الزوجين كانا يتراسلان تراسلاً اذا اقتضت الحاجة الى التفاهم في امر يتعلق بالعيلة

كان الشاعر ينهض في الساعـة الخامسة والنصف او السادسة صباحاً فيتجه الى غرفة صغيرة في اعلى المنزل حيث يقف امام لوحة من الخشب ويبقى يكتب من الساعة السادسة الى الظهر ، ثم ينحدر الى غرفة الزينة فيمسح جسده « بماء الكولونيا » من رأسه الى قدميه كما كان يصنع بونابرت ، وبعد ذلك يرتدي ثيابه ويتناول طعام الصباح — او الغداء . اما عدد الصفحات التي كان الشاعر يملأها كل صباح فكان يتراوح بين السبعين والمئة ، وهذا كاف لان يشرح لنا كيف ان المؤلفات التي لم تنشر في حياة فيكتور هيغو كانت ضعفي التي نشرت في حياته

كان الشاعر يذهب بعد الغداء الى مأوى « العشيقة » جولييت دروه فيبقى عندها حتى الساعة التاسعة مساء ثم يعود الى المأوى الذي لا يحق لنا ان نسميه « بالمأوى الزوجي »

دامت هذه الحياة غير الطبيعية التي سببتها هفوة اديل هيغو مدة ثماني عشرة سنة ، وانتهت بفاجعة اليمة حطمت حياة الزوجة بعد نزاع طويل : كان للشاعر ابنة جميلة جداً تدعى اديل ، في نحو العشرين من عمرها ، اخذت عن والدها نفحة من شعلته ، وعن والدتها زاوية من يأسها ، فاحبت سراً احد الضباط الانكليز في جرنسي من غير ان تدعه يشعر بذلك ، وما هو وقت قصير حتى سافر هذا الضابط الى كندا ، فاوقع سفره الفتاة في شيء من الجنون فسافرت سراً واختفت سنين طوالاً ، عند هذا استرجعت زوجة الشاعر — اديل هيغو — حقهـا الزوجي وبيت للشاعر ، في مراسلة حادة ، انه هو السبب في مصيبة كهذه وان الحق واقع عليه وحده ، وكأنها



جولييت دروه

لم تقو على احتمال ما دهاها من اختفاء ابنتها فغادرت الجزيرة وسافرت الى بروكسل حيث ماتت في منزل ابنهـا شارل الذي كان قد تزوج من ابنة جميلة هي الانسة اليس ليهاني

وانطلقت الحرب بين فرنسا والمانيا ، واذا بامبراطورية نابوليون الثالث تنهدم في « سيدان » ، واذا بالشاعر ، فيكتور هيغو ، يجـد نفسه — بعد ان لعن الامبراطور وحاربه في قصائده — زعيم السياسة المعارضة الروحي وديكتاتورهـا المحبوب ، الا ان معظم الجمهوريين كانوا يعملون على تنفيذ خطتين درسوهما درساً وافياً ، احداهما الاستفادة من مجد فيكتور هيغو في سبيل مصالحهم الخاصة ، والاخر عدم ترك الشاعر — اذ كانوا يرون فيه ضعفـاً سياسياً — يتدخل في المسائل الشعبية ، فسئم هيغو من هؤلاء الجمهوريين وحنق عليهم ونفى نفسه عاماً كاملاً في جزيرة جرنسي الانكليزية التي صرف فيها نحو عشرين سنة في عهد الامبراطورية النابوليونية

كان فيكتور هيغو رجل ضمير حي مستقيم ، ذا ذكاء متوسط وقلب نبيل ومخيلة ملونة ، وكان فخوراً حتى العجرفة والصلف ، امـا روح الكبرياء فلم تدب فيه الا بعد ان اكتشف ، وهو شاب ، خيانة زوجته له ، تلك الزوجة التي احبها حباً يقرب من العبادة . منذ ذلك الوقت اتخذ جولييت دروه رفيقة ، بل زوجة له ، بالرغم من توبة اديل التي كفّرت عن خيانتها في المنفى وانتهى بها الامر الى الثورة عليه عقيب جنون ابنتها وهربها من الجزيرة

قلنا ان الممثلة جولييت دروه بقيت خمسين سنة وفيّة للشاعر ، ولما ماتت زوجته حلت محلها ، فكانت بالقرب منه ما كانت المركيزة ده منتنون بالقرب من لويس الرابع عشر ، اي المرأة المعزية الحكيمة ، وكانت تعبده بكل مـا في عروقها من الحب ، وما في روحها من الرعشة ، فالذي يجيد القراءة يجد في ديوان « التأملات » الذي نظمه الشاعر هيغو اثار تلك الاضطرابات الروحية التي عرفت جولييت دروه ان تسكنها او تلطف من هيجانها

الياس ابو شبكه

من غرائب دعاوي الطلاق

قصة زواج وطلاق

سموا هذا العصر « عصر المرأة » وهم عنوا بذلك ان للمرأة فيه الكلمة الاخيرة . ولكن الحقيقة لا تنطبق دائماً على ما يجري في الحياة . وليس ادل على ان المرأة ما تزال خاضعة لمشيئة الرجل من الحادث الذي ننقل الى قراء « المعرض » خلاصته . ونحسب ان المرأة لا تنال حريتها وتصبح صاحبة ارادة مسموعة الا متى اتيح لها تحوير القوانين ، هذه القوانين التي انفرد الرجل في وضعها فجاءت نصوصها محافظة على مصلحته دون مصلحة المرأة في كثير من الاحيان والظروف

ممثلة تتزوج

مدام جان اوبير ممثلة حسناء معروفة في باريس ، وهي لم تمتهن حرفة التمثيل لجني المال ، بل حباً بهذا الفن الذي استهواها . وقد تزوجت عام ١٩٢٨ بالكولونيل نلسون موريس احد ملوك المال الامريكيين زواجاً مدنياً شرعياً . فاشترط عليها ان تهجر المسرح ، فهو لا يلذه ان يستمتع جمهور المتفرجين بجمال زوجته ورشاقة حركاتها . فان هذه الرشاقة وذلك الجمال اصبحا ملكاً له ، وهو لا يحب ان ينعم بها سواه . فوعدته بذلك واقسمت له انها تنقطع عن التمثيل

وكأنه لم يثق بقولها فحملها وفربها الى امريكا تأميناً على شخصها من ان تقف عليه الانظار . فهو رجل امريكي اناني ، يغار على زوجته من نسيم الليل اذا هب ، فكيف لا يغار عليها من انظار النظارة والناس وبينهم مريضون في اعصابهم ، وبينهم من يكتفون من المرأة بالنظر الى تقاطيعها الجميلة ، وابتساماتها الحلوة ، ورشاقتها المستحبة ؟

جان تتضجر

ولكن جان اوبير لم ترقها حياة العائلة . فتسربت الى نفسها عوامل السآمة ، وواكبها الضجر ، فشاقها التمثيل ، فعادت الى باريس تظهر على المسرح ، فثار الكولونيل ثورته ، وعبثاً حاول اقناع جان بالرجوع عن التمثيل ، فابت الا المضي في سبيلها . ولما شعرت بان الاتفاق بينهما مستحيل طلبت الطلاق ، رغبة منها في الحصول على الحرية والانعتاق من عبودية الزيجة

وفي الحق ، اي متى كان الفنان الحقيقي يحتمل حياة الزواج وشرائطها التي لا تتفق مع ميوله الافية ؟ وجان اوبير فنانة حاذقة ، وجميلة ساحرة . والفن يمقت القيود ، والجمال ما خلق الا ليكون مشاعاً بين الناس . . .

في المحكمة

وقد دعي الكولونيل موريس الى المحكمة التي طلب منها النظر في دعوى الطلاق وكان موعد الجلسة الاولى اليوم العاشر من شهر اذار الحالي . فقدم وكيل الكولونيل عريضة الى المحكمة يطالب فيها من مدير المسرح تعويضاً مالياً مئتي الف فرنك فيما اذا سمح لزوجته جان اوبير بالظهور على مسرحه

امرأة بيت !!

ومما قاله وكيل الكولونيل في الدفاع عن نظرية موكله ان نلسون موريس لم يتزوج جان اوبير الا لغاية واحدة هي ان تكون « امرأة بيت » فقبلت بذلك حتى انها لما سوئلت في دائرة الجوازات عن مهنتها قالت انها « امرأة بيت »

وقد قص الوكيل حكاية عودتها الى فرنسا فقال انها طلبت الى زوجها ان يسمح لها بالرجوع الى باريس للاستشفاء واقسمت له على التوراة انها لن تعود الى مزاولة مهنتها . فسمح لها وكان ان عادت الى المسرح

الزوج يحاول الانتحار

ولما اتصل بالكولونيل موريس ان زوجته عادت الى المسرح بلغ تأثره من هذا الحادث مبلغاً عظيماً حتى انه حاول الانتحار اذ رأى ان حياته الزوجية قد اضطربت ، وان جان التي احبها حتى العبادة تحاول التملص من هذا الحب الذي يريد ان يميت في نفسها شعلة آلهية هي الفن التمثيلي

نظرية مدير المسرح

اما مدير المسرح الذي يطلب منه تعويض مالي جسيم فيما اذا سمح لجان اوبير بالظهور على مسرحه فقد بسط وكيله نظرية خصمه فقال ان جان وان تكن زوجة احد رعايا الولايات المتحدة فهي فرنسوية الجنسية بموجب نص قانون عام ١٩٢٧ وعليه لا يجوز لها قط ان تعقد اي اتفاق الا باذن من زوجها . ولكن لما كان الكولونيل موريس من سكان شيكاغو فقد وجب في هذه الحالة تطبيق القانون الاميركي . وهذا القانون يعطي المرأة حق التصرف بشؤونها من غير ان تكون مقيدة بارادة زوجها . وختم وكيل الدفاع مرافعته بطلب تعويض مالي لموكله يبلغ مئة الف فرنك

وقد تأجلت الجلسة الى اسبوع ، على ان يشترك المسيو بول بونكور في المرافعة القادمة بالوكالة عن جان اوبير

ولكن الكولونيل موريس لم يستطع عند اختتام الجلسة وخروج الوكلاء ، ومدير المسرح الا ان يرسل نظرة غريبة طويلة الى التي لا تزال زوجته بحسب الشريعة فكأنه يعز عليه ان يتركها ويحرم لذة العيش بقربها !

المسيو اندره تارديو يبتسم عند خروجه من قصر الاليزه بعدما قدم الى رئيس الجمهورية اعضاء في وزارته الجديدة ويرى الى يساره المسيو رانولت وزير المالية

المسيو دومرغ رئيس الجمهورية الفرنسية يتفقد خرائب احدى المناطق المنكوبة الفرنسية التي دمرها الفيضان الاخير

مشهد عام لأتم فقيد لبنان الغالي المرحوم الامير فؤاد ارسلان وقد اخذ هذا الرسم في خلده حيث تظهر فيه الجموع المحتشدة في مجرته وراء النعش الظاهر تحت [illegible] على الاكف

مشهد مشايخ الدين الدروز يقومون في مكان منفرد بالصلاة بعد الجنازة عن نفس الامير فؤاد ارسلان

الاميرال فون تيرتز آخر رسم له نشره بمناسبة وفاته ويطالع كلمة عن حياته وسياسته في صفحة ٢

من مشاهد الفيضان في فرنسا — منظر الكنيسة ومعبد [illegible] قرب (بوردو) وقد تحولت جميعها الى جزر في وسط الماء

حضرة فؤاد بك حمزه — وزير خارجية الحجاز ونجد

الذي [illegible] بزيارته موطنه (عبيه) — لبنان — ومروره في بيروت بعد انتهائه من اعمال [illegible] الذي مثل فيه حكومة الحجاز ونجد بصفته وكيل شؤونها الخارجية ونائب [illegible] الاجتماع وانا نرحب بقدومه اجمل ترحيب ونتمنى له طيب الاقامة

المستر وليم هوورد تافت رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاسبق . ويطالع القارئ في صفحة [illegible] كلمة مسهبة عن حياته بمناسبة وفاته

وزارة الاستاذ امين اده المستقيلة — وهم من اليسار الى اليمين: حسين بك الاحدب . نجيب بك ابو صوان . الاستاذ اده . موسى بك نمور . السيد احمد الحسيني . الاستاذ جبرايل خباز وقد ضمت الوزارة الجديدة ثلاثة من اركان هذه الوزارة

في مرقص المفوض السامي — فريق من الراقصين والراقصات يمثل جماعة من المركيز والمركيزة في جيل السابع عشر

في مرقص المفوض السامي — فريق من الراقصين والراقصات في ثوب جماعة من الاجيال المتوسطة

كيف وضع كليمنصو كتابه الاخير

الكتاب في المزاد — كليمنصو يتمنى لو خلق يهودياً !

يصدر قريباً كتاب لجورج كليمنصو بعنوان « عظمة الانتصار وويلاته » فيه الشيء الكثير عن اعمال رجال السياسة والحكومات من الذين كان لكليمنصو علاقة بهم ايام كان رئيساً للحكومة الفرنسية اثناء الحرب . وسيكون لهذا الكتاب دوي عظيم في الاندية العليا العالمية لما يتناوله بحث الكاتب من شخصيات بارزة

ولهذا الكتاب قصة طريفة لا تخلو من فائدة رواها كاتب فرنسي بتوقيع (XXX) في جريدة (كانديد) الاسبوعية رأينا ان نوجزها لقراء المعرض في المقال التالي :

. . .

في الخامس عشر من شهر نيسان عام ١٩٢٩ ذهبت الى زيارة كليمنصو في منزله بشارع « فرانكلان » وكان لم يمض الا القليل من الزمن على وفاة فوش . فادخلني « البير » خادم كليمنصو الى مكتب سيده وراح ينبئه بتقدمي . فوقفت انظر مدة فترة الانتظار الى صورة معلقة على الجدار تمثل الفارس المعروف « دونكيشوت » الهزيل الطويل ، ممتطياً فرسه ، مصوباً رمحه نحو طاحون من الهواء والى جانبه « سانشوبانسا » يغط في النوم على حماره وبجثته العليظة

وبينما انا على هذه الحال اذا بصوت يقول :

— اسعدت صباحاً ايها الفتى

فالتفت بسرعة فاذا النمر امامي وقد دخل علي من غير ان اسمع وطئاً لاقدامه . فقلت :

— صباح الخير ، سيدي الرئيس

— اراك تنظر الى هذه الصورة باهتمام . انها في الحقيقة صورة جميلة . وقد عرفت انه بيعت صورة اقل منها جمالاً بمليون . اما هذه فلن ابيعها ، بل هي سترسل الى متحف اللوفر بعد موتي ، فيتاح لبوانكاره ان يذهب لمشاهدتها عندما ينتهي من عمله . ولكن اولادي لن يكونوا مسرورين من هديتي هذه الى اللوفر ، الا ان الظروف تكرهني على ذلك . فان هذه الصورة قدمها الي زملائي الوزراء ثاني اليوم الهدنة تذكاراً لانتصار الحلفاء ومن الواجب ان تعاد الى الدولة . واذكر ان « اينياس » هو الذي اشتراها ودفع ثمنها ٣٤ الف فرنك مع انها تساوي اكثر من هذه القيمة . حقاً ان اليهود لا يجاريهم احد في اغتنام الفرص . وانه ليتفق لي ان الوم والدي لانه لم يجعلني يهودياً !! اجلس الان

واشار الي بالجلوس على كرسي من الجلد محاذية لمكتبه ولما استويت في مقعدي ضرب النمر الطاولة بقبضة يده وقال :

— اتعلم انني ساجد لنفسي عملاً ؟

— عملاً ! ؟

— نعم . فقد عرفت ان فوش نشر كتاباً ضدي .

فانتفضت :

— فوش ؟ انه مات !

— ولكنه ميت يتكلم . ان كتابه هذا املاه منذ زمن بعيد على احدهم اسمه « ريكولي » الا انه لم يجسر على نشره في حياته . وقد حملوا الي امس هذا الكتاب فاذا بين صفحاته اشياء لم يسمع بها مخلوق . غير انني هذه المرة ساجيب على هذا الكتاب واقول كل شيء

الى ان قال :

— انت لا تجهل الرجل الذي كان فوش . لما كنت زعيم المعارضة حاول ان يتلاعب بي ، يدفعه الى ذلك بوانكاره . فقد كان يضرب لي مواعيد في الليل فاوافيه اليها فاذا هو ليس لديه ما يقوله لي . ومع هذا فانه اهداني تمثاله النصفي الذي تراه امامك

— اذن ، فقد قررت ان تضع كتاباً ؟

— نعم ، قررت ذلك . وتراني قد باشرت العمل ، فكتبت المقدمة هذا الصباح . الا انني ترددت قليلاً لانني لا احب المناقشات حول نعش الميت . ولكنني ما كدت اتم قراءة كتاب فوش حتى وجدت ان لا سبيل الى السكوت ، وان الجواب شيء ضروري للدفاع عن نفسي . . . اما « ريكولي » ناشر كتاب فوش فقد وجدت في مكتبتي كتاباً منه اهداه الي بعبارة يقول فيها انني انقذت فرنسا . فما رأيك في هذه القضية ؟

— انني افكر في الدوي الهائل الذي سيحدثه كتاب فوش وكتابك ، وكنت افضل عدم صدورهما

— على كل حال ، لست مخطئاً اذا نشرت كتابي . وقد كنت افكر وانا على فراش الموت في ان ادع الماضي مجهولا فلم يشأوا ذلك . فهاجموني ومن البديهي ان ادافع عن نفسي

— اذن فارجو منك ، ياسيدي الرئيس ، ان تعدني باذاك تحفظ لي قبل كل احد شيئاً من هذا الكتاب

— اعدك بذلك . لكن اطلب منك ان تجد لي طابعاً في امريكا

— سأهتم بالامر منذ الساعة

— حسن ، ولكن عجل . واعلم انك اول من عرف ما اعتزمته في هذا الشأن . اما طبع الكتاب باللغة الفرنسية فقد قررت ان اعهد به الى (فلان) . . . فما عليك الا ان تخابر امريكا برقياً وتأتيني بالجواب غداً

الكتاب بالمزاد العلني

عدت في مساء اليوم ١٦ نيسان الى شارع فرنكلان حوالي الساعة السابعة ، فاستقبلني كليمنصو في غرفة المائدة ، وسألني :

— ما هو المبلغ الذي قبلت بدفعه المطبعة الامريكية ثمناً للكتاب ؟

— عشرة الاف دولار ثمناً للطبعة الانكليزية وحقوق اعادة النشر

— عشرة الاف دولار ؟ احسبها لي بالفرنكات

— ٢٥٠ الف فرنك

— طيب . ولكن قل لزملائك الاميركان انني اطلب ٢٥ الف دولار . وارجو ان تحسبها لي بالفرنكات

— ٧٥٠ الف فرنك ما عدا السنتيمات

— اذن اطلب ٢٥ الف دولار . أليس كذلك؟

وعدت بعدئذ وقلت :

— لقد قبلت المطبعة بطلبك . فهل تسمح لي باعلامها بقبولك ؟

— انتظر ، وقل الان كيف يكون الدفع ؟

— يدفع لك مباشرة الف دولار والباقي بعد استلام المخطوطة . وهذا شيك بالف دولار ، وهذه صورة العقد

فتناول كليمنصو الشيك وقلبه ثم قال :

— اقرأ لي الان صورة العقد

فقرأت ثم قال :

— اما هذا الشيك فلا اريد ان احسبه من اصل المبلغ الذي اتفقنا عليه ، أليس كذلك ؟

— يجب ان استشير في الامر نيويورك

— افعل ما تريد

وعدت في اليوم التالي عند كليمنصو وقلت :

— قبلت نيويورك بشرطك الاخير . فهي تقدم لك شيك الالف دولار

— اي شيك ؟ . . آه ! فهمت . . والان اخبرك انني وضعت اساس الكتاب

— هل في استطاعتك ان توجز لي بعض مواد فصوله ؟

— بكل ارتياح . فكرت بشيء جديد ، وهو انني سأضطر ان انقب وابحث بواسطة مساعدين عن حوادث احتاجها لموضوع كتابي . وعليه فيجب ان تقدم لي شيكاً جديداً بالف دولار لا يدخل باصل المبلغ المتفق عليه ثمناً للكتاب

— لا يمكنني ان اقرر ذلك بنفسي . .

— خابر من تريد . .

وما لبثت ان تلقيت جواباً من نيويورك يفوض الي تقديم شيك جديد ، فجئت ابشر كليمنصو بذلك ، فاستقبلني بهذه العبارة :

— انك تأخرت .

— وكيف ذلك ؟

— لقد تلقيت امس رسالة .

وفتش عنها في جيب بنطلونه ثم ناولني اياها فقرأتها فاذا فيها هذه العبارة « ان سيدي يدفع لك مليون » .

قال كلمنصو : فانت ترى انني لم اخترع شيئاً . وانت ترى ان المليون غير الخمسة والعشرين الف دولار . فاذا شئت ان تدفع ما يقرب من هذه القيمة فافضلك على سواك فانظر بالامر واعلم ان هذا المال لن يصيبني منه شيء ، بل هو لاولادي .

— هل تعرف اسم الذي اقترح عليك هذا المبلغ ؟

— لا . وانما اعرف جيداً الذي حمل الي اقتراحه . وهو صاحب مطبعة في نيورك ويحتمل ان يزورني غداً . فاسرع

وظل كليمنصو يؤجل توقيع الاتفاقية واصحاب المطابع يزيدون في ثمن شراء مخطوطة الكتاب حتى بلغ المليونين . ثم عاد فسقط الى ما دون ذلك ، وكان للذين اقنعوا كليمنصو بعقد اتفاقية مع مطابع امريكا واتفاقية اخرى مع مطابع

الموسيقى

اقوال الرجال فيها

٣

للموسيقى مزايا نبيلة في اطفآء لظى الغيظ وايقاد نيران الغرام فهي تقيمنا وتقعدنا ببلاغة ما زالت ولن تزال سراً من اسرار الله والفن — وهي هي اللذة الشهوانية الوحيدة التي يجوز للناس التمتع بها حتى الافراط دونما إسآءة الى شيء من آداب الدين او العواطف

اديسون

الموسيقى شريعة ادبية تهب الكائنات روحا والافكار اجنحة والخواطر رفعة والحزن سلوانا وتفعم الاشياء كلها زهواً وحياة

إفلاطون

ان في الموسيقى روعةً اخشاها ليقيني بأصغاء الملائكة لصداها ورفرفة ارواح المحبين حولها

شكسبير

الموسيقى تخترق كل عرق نابض فتفضي الى الروح باكثر من الاعتراف وتنتزع زفرات الحقيقة من امنع الصدور وترسل فيوض التأثر من اجمد العيون

(جيمس مونتكومري)

ليس بين ما وجده الانسان تحت السماء من عطايا الله وآلائه خير من الموسيقى فأنها تنجو بالنفوس الى مواطن الراحة وتأخذ بالقلوب الى مكامن المحبة ومراهف الرأفة والحنان

(هربج)

ان في الموسيقى لسحراً يخلب الباب الوحوش فتعنوا اليها بصدور ناعمة وفيها ما تلين له الصخور وما تنحني له سنديانة معقدة

(كونغراف)

لم الق لجسمي وعقلي رياضة افضل من الموسيقى فانها تذهب بنفسي وعواطفي الى حيث تطمئن روحي وتحتشد افكاري وتتشنف اذني ويشحـذ ذهني وهي لا تكتفي براحتي من عناء العمل بل تملأ قلبي حبوراً وتفعم فوادي بشراً بافيد الافكار واصوب الارآء

(الاسقف بفرديج)

الموسيقى روح الفن المحبوب في ساعة الحب

(براون)

لا شيء يخطف لبي ويستهوي عواطفي فتسير بي قدماي وتطوح بي اذناي من ظل الى ظل ومن ثنية الى اخرى كالانغام الالهية توحى الى قلوب الشعرآء فتتحرك بترتيل آياتها السنة الموسيقى وشفاه المطربين

(بوب)

ان ملائكة الارواح لم تسجد لصدى اول نغمة موسيقية الا لاعتقادها ان ساكن المعزف المتكلم بلسان اوتاره لايقل عن آله معبود

(درايدن)

ما اغناني عن كل سعادة بما تجلبه الموسيقى لي من نشوة وسرور

(كيتس)

الاذن الموسيقية شيء والذوق الموسيقي شيء آخر وكلاهما نعمة الراحة ومنحة اللطف والهناء

(كريفل)

للموسيقى كما آذان ولأوتارها حياة تحت اضالع الموت

(ملتون)

ان في الموسيقى لسراً عميقاً وليس في مقـدرة البشر تبيان مالها علينا من تأثير بالالفاظ والمنطق — انها لنوع من فيوض البديع العويص المتعرج تحمل بارواحنا الى شواطىء اللانهاية فتتركنا عليها باهتين حيارى

(كارليل)

الموسيقى آيات رسل وانبيآء ينحصر بها دون سواها تهدئة الخواطر المضطربة والنفوس الجائشة وهي اروع وابدع ما حفنا الله به من منح وهبات

لوثر

انطباق الموسيقى على الروح الطف من انطباق الاجفان المتعبة على العيون الوسنانة

تنيسون

بيروت ٢٥ ٣ ١٩٣٠ ع. ق.

. . .

الاستاذ متري المر

علمنا ان الموسيقي والملحن متري المر قد اشترى من الخواجا قسطا بيضا محله المشهور الكائن في عمـارة البلدية « شارع ويغان نومرو ٤ » المختص ببيع الفونوغرافات على اختلاف انواعها والاسطوانات العربية والافرنجيـة لسائر الشركات اخصها شركة بيضافون والقطع الموسيقية وخلافها من عربية وافرنجية وايضاً قناديل اللوكس ولوازمها وطابات الفوتبول « ارتيكل ده سبور » والقناديل الكهربائيـة والبطاريات وهو مستعد لخدمة محبي الموسيقى بتلحين الاناشيد واحياء الحفلات ويرجو اصدقاءه ومحبيه في بيروت وسائر الجهات السورية والفلسطينية والاميركية ان يكلفوه بخدماتهم فيقضيها بما عهدوه به من الامانة والاخلاص

. . .

. . .

اعلان

تعلن وزارة المالية ان العملة المضروبة لتسديد ضريبة التمتع عن السيارات والعجلات لواجب سنة ١٩٣٠ ينتهي اجلها في ٣٠ نيسان سنة ١٩٣٠

فعلى اصحاب السيارات والعجلات ان يبادروا الى تأدية ما عليهم قبل فوات المهلة لئلا يغرموا بدفع الضريبة المذكورة مضاعفة

٣٦

لنـدن نصيب من العمولة بلغ ٣٢٥ الف فرنك ممـا جعل كليمنصو يندم على عدم بقائه على اتفاقه معي

كيف انشأ كتابه

وكان يكتب كليمنصو في الليل ، فيجلس الى مكتبه في منتصف الليل ولا يغـادره الا حوالي الساعة الرابعـة صباحا ، فيطالع ما يكون كتبه ، ثم يعطي الصفحات الى سكرتوته لتبيضها على الالة الكاتبة ٠

ويوماً كنت جالساً اليه فقال :

—لقد قابلت الجنرال برشنغ واستوضحته على مسألة تاريخية . فوافقني عليها واعطاني حقاً على نظريتي فيها ٠

. . .

وما كاد يقبض كليمنصو ثمن كتابه حتى بدأ يوزعه بكرم حاتمي على مساعديه ، مما ادهشهم ٠

اراد احدهم ان يعير رجلا بطول اذنيه فقال له :

— ان لك اذنين كبيرتين بالنسبة لجسم الانسان ٠

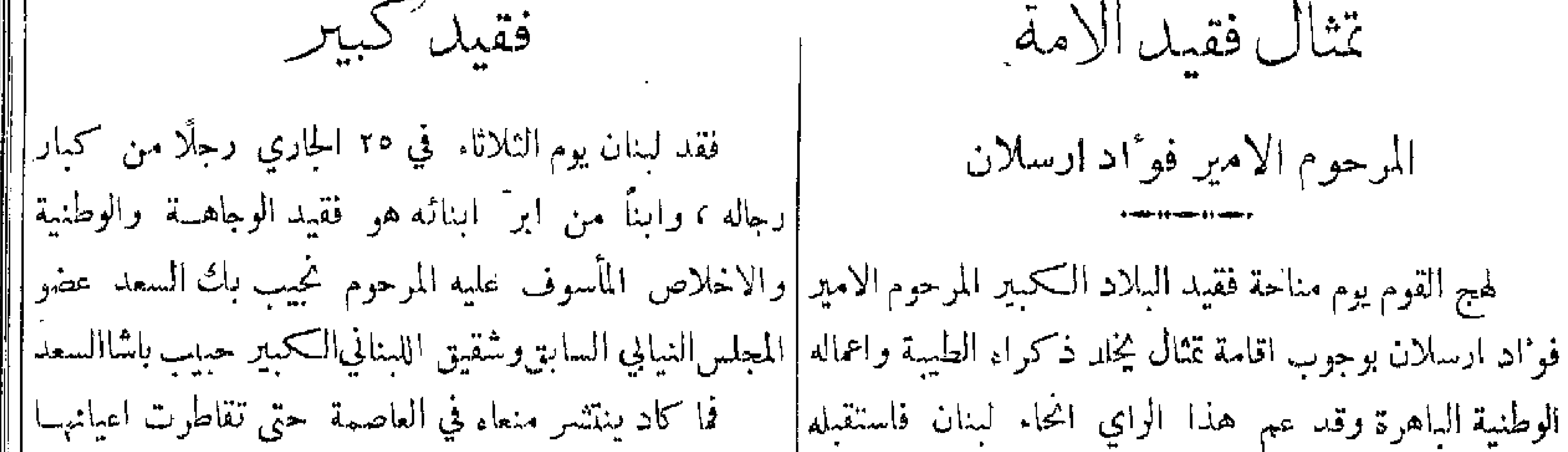
فغضب الرجل وكان ذكياً فاجابه :

اما انت فان اذنيك بالحقيقة صغيرتين بالنسبة لجسم الحمار





الاستاذ يوسف بك وهبي فرقة الاستاذ وهبي بك في التياترو الكبير الانسة زينب صدقي



تمثال فقيد الامة

المرحوم الامير فؤاد ارسلان

لهج القوم يوم مناحة فقيد البلاد الكبير المرحوم الامير فؤاد ارسلان بوجوب اقامة تمثال يخلد ذكراه الطيبة واعماله الوطنية الباهرة وقد عم هذا الراي انحاء لبنان فاستقبله القوم برضىً وارتياح شديدين وقد تألفت لجنة رئيسية مركزها بيروت للقيام بتحقيق هذه الفكرة النبيلة التي هي مظهر من مظاهر الامم الحية في مكافأة رجالها العظام وقوام هذه اللجنة السادة الاتية اسماؤهم على ترتيب الحروف الهجائية :

السيد احمد الحسيني . الدكتور توفيق حماده . الدكتور جميل بك تلحوق . حبيب بك طراد . داود افندي طليع رامز افندي سركيس . سليمان بك ابو عز الدين . سامي بك عبد الملك . عمر بك بيهم . عمر بك داعوق . عبد الله افندي الريشاني . موسى بك نمور . ميشال افندي خطار هنري بك فرعون

وستجتمع اللجنة قريباً لمباشرة العمل وتعلن مقرراتها في صحفنا الغرآء

فقيد كبير

فقد لبنان يوم الثلاثاء في ٢٥ الجاري رجلاً من كبار رجاله ، وابناً من ابر ابنائه هو فقيد الوجاهة والوطنية والاخلاص المأسوف عليه المرحوم نجيب بك السعد عضو المجلس النيابي السابق وشقيق اللبناني الكبير حبيب باشا السعد

فما كاد ينتشر منعاه في العاصمة حتى تقاطرت اعيانها ووجوهها وفي طليعتهم الوزراء والنواب وكبار الموظفين يشاطرون آل السعد لوعة الحزن والاسف

ولقد جرى له في صباح اليوم التالي مأتم فخم مشت فيه الالوف من المشيعين تواكب جثمان الفقيد الى مدفن رأس النبع حيث ضمت اليه رفات اخيه المرحوم فؤاد بك ونقل الفقيدان بمجالي الاحترام ومظاهر الاجلال الى عين تراز مسقط رأس الاسرة السعدية

وفي عين تراز تجمعت وفود القرى اللبنانية واقيمت مناحة كبرى ولم يكتف عدد كبير من الوجوه والوزراء والنواب بحضور المأتم في بيروت بل رافقوا الموكب الى عين تراز يودعون الراحل الكريم . وقد توالى الخطباء يعددون مآثر الفقيد والقى منشئ هذه الجريدة الاستاذ زكور كلمة باسم مجلس النواب

فنتقدم بدورنا من اسرة الفقيد العزيز بواجب التعزية الهمها الله الصبر الجميل وتغمد الراحل بالرحمة الواسعة

التياترو الكبير

فرقة الاستاذ وهبه

تبتدىء هذه الفرقة العربية الممتازة في تمثيل رواياتها الرائعة على مسرح التياترو الكبير مساء الثلاثاء في ١ نيسان . وان فرقة الاستاذ وهبه غنية عن التعريف وهي تحمل الى البيروتيين هذه المره نخبة من الروايات الجديدة وقد علمنا ان المقاعد تكاد تنفد قبل وصول الفرقة فالى حجزها يا غواة التمثيل

شقيقة مس لبنان

وصلت من باريس صباح هذا الخميس الانسة الفاضلة فكتوريا زغبي كريمة مواطننا الكريم حبيب افندي زغبي التاجر المعروف في باريس وشقيقة الانسة ليلى زغبي ملكة الجمال اللبناني . فالمعرض يرحب بها اجمل ترحيب

الاسرار... العائمة فوق الامواج

يتفق لبحارة البواخر ان يعثروا في عرض البحر على زجاجات عائمة فيلتقطونها ، ويطلعوا على محتوياتها فاذا هي في الغالب تحمل اخبار فواجع مؤلمة . على ان الاوراق التي يجدونها ضمن هذه الزجاجات تنطوي في بعض الاحيان على مداعبات غريبة وتفنن في الظرف مثلما ستري في الحوادث التالية :

احتضار اربعة بحارة

في الرابع عشر من تشرين الاول عام ١٩١٣ عثر بحارة احدى السفن على زجاجة في شاطيء انكليزي ، فالتقطوها ووجدوا ضمنها ورقة كادت تعطلهـا المياه ، وتتعذر قراءة بعض ما كتب فيها . على انهم بعد اعمال الفكر اهتدوا الى قراءة هذه المخطوطة . فاذا كاتبها يقص حكاية ما يقاسيه اربعة بحارة فرنسويين من رجال السفينة « الامل » . وذلك ان هذه السفينة التي كانت تصطاد في عرض البحر فاجأتها زوبعة شديدة ، فاقتلعت دفتها ، وظلت تتلاعب بها الارياح حتى تاهت في القطب الشمالي بين الثلوج والجمد

وقد قاسى بحارتها الاربعة الم العطش حتى آخر درجاته المحتملة ، وكانوا يأكلون الاسماك التي يصطادونها في عسر . وذات يوم هبت عليهم عاصفة جديدة فافقدتهم شباكهم ولم يبق لديهم ادنى وسيلة تمكنهم على الاقل من سد جوعهم ، فجاعوا فوق عطشهم

وجاء في ختام الورقة التي ضمنوها الزجاجة ورموا بهـا الى البحر ان المياه بدأت تتغلغل الى قلب السفينة مما جعلهم يودعون وطنهم « دياب » واصدقاءهم بهذه العبارات المؤثرة : « الوداع ! الوداع ! ان بحارة سفينة « الامل » المساكين يرسلون الى وطنهم « دياب » واصدقائهم آخر تحية قبل ان تغمرهم المياه وتبتلعهم الامواج . فعسى ان تقع هذه الزجاجة التي اودعوها آخر افكارهم بين يدي من يهتمون بامرهم ويعرفون مقدار العذاب الذي تكبدوه ! »

بعد ثلاثين سنة

يعود الفضل في معرفة غرق احدى البواخر الى قنينة عائمة فوق الامواج عثر عليها بعد ثلاثين سنة مضت على غرق هذه الباخرة . ففي عام ١٨٨٧ غادر الكابتين « جون لي » ميناء « هاليفاكس » في امريكا على سفينة ، متجهاً نحو انكلترا لشحن كمية من الفحم . ومنذ ذلك اليوم اختفت اثاره ولم يوفق احد في تنسم اخباره . وقد ظلت والدة هذا الكابتين تنتظر عودة ولدها سنين طويلة الى ان ماتت وفي قلبها حسرة انها لم تره ولم تسمع بخبر عنه

غير ان حاكم ايكوسيا الجديدة وعاصمتها « هاليفاكس » تلقى في شهر تشرين الثاني عام ١٩٢٦ برقية يقولون له فيهـا انهم وجدوا ورقة في زجاجة عثر عليها في البحر . وقد كتب الكابتين « جون لي » في هذه الورقة الفقرة التالية :

« ١٧ ايار سنة ١٨٨٧ — استحلف من تقع بين يديه هذه الورقة ان يقول لوالدتي انني قضيت وانا اجاهد

الامضاء : جون لي »

آنسة تفتش عن عريس

منذ عدة سنوات عثرت باخرة بين الهافر وشيربورج على قنينة سد رأسها بشمع احمر بحيث كانت تطفو على وجه الماء بشكل نقطة دم . ففتحت فاذا داخلها ورقة كتبت عليها هذه العبارة العجيبة :

« انا فتاة في عنفوان الصبا ، جميلة الصورة ، التي بهذه الزجاجة الى البحر حتى تختار لي الزوج الذي تريده لي »

الامضاء : دورا بارفيلد ، شارع سكستان في بلدة لودسفات بانكلترا

وقد دفع الفضول باحـد البحارة الى التعرف الى هذه الانسة الغريبة الاطوار فكتب الى العنوان المذكور في الورقة انه لقي الزجاجة ، وهو غير واثق انه سيتلقى جواباً على كتابه ، فلم يمض زمن حتى وردت عليه رسالة جاء فيها :

« لقد تأخرت بالوصول اليّ ، فانا اليوم قد بلغت الستين من العمر واصبح لي اربعة عشر ولداً . والزجاجة التي التقطتها مضى على القائي بها الى البحر اربعون عاماً »

زنجي واولاده العشرة

بينما كانت الانسة هاربيت كينغ وهي امريكية وذات اطوار غريبة ، تصطاد في احد الايام رأت ان تكتب على ورقة اسمها وعنوانها وتلقيها في قنينة الى البحر . ومما جاء في هذه الورقة قولها : انني اعتبر نفسي خطيبة من يلتقط هذه الزجاجة ، وارجوه ان يكتب اليّ فور عثوره عليها

وقد وجدت هذه الزجاجة . ولكن من وجدها ؟ احذر . . . وجدها عبد تجاوز السبعين شتاء ، وهو متزوج ووالد عشرة اولاد . غير ان زواجه وكبر سنه لم يمنعاه عن الكتابة الى مس هاربيت يشكو اليها عدم تمكنه من اجتياز البحر للاجتماع بها لعدم تيسر المال لديه

وقد ضمن رسالته هذه صورته حتى يطلعها على جماله وحسنه !!

اعجوبة انسانية !

واليك الان حكاية زجاجة خامسة . في اوائل عام ١٩١٣ كان احد سكان البرازيل الاغنياء عائداً مع ابنته من اوربا الى وطنه . وبينما هما وسط الاطلنطيك كتبت الابنة اسمها وعنوانها على ورقة ووضعتها في زجاجة رمت بهـا الى البحر . فاتفق ان عثر عليها فقير معدم من سكان شواطيء جزر « الكاب فير » — الرأس الاخضر — وكان يعتقد بالعجائب ، فكتب الى عنوان ابنة البرازيلي المثري يخبرها انه فقير وانه رب عائلة كبيرة ، وانها تأتي حسنة كبيرة اذا ساعدته على فقره

فلما وصل كتابه الى البرازيل اهتم والد الفتاة بالامر وبحث لمعرفة ما اذا كان صاحب الرسالة صادقاً في مقاله . فوجد انه يحتاج الى مساعدة . وفي الخامس والعشرين من كانون الاول وقد قنط الرجل من الجواب على رسالته اذا به يتلقى كتاباً من المثري البرازيلي وفيه حوالة مالية بمبلغ عدة الاف من الفرنكات « بسترينة » رأس السنة .

في رياض الشعر

وحشة

أسلمني بُؤسي الى وحدة | صحبت فيها وحشة البؤس
وكان في قلبي بقايا هوىً | مرّ بهـا فاجتاحها امسي
شيّعتها والدمع في مقلتي | وغصة المسلوب في نفسي
حيران ان يرنُ الى ناظري | ران يرعه شبح اليأس
على جبيني وعلى بسمتي الصفرا | ء او اطراقـة الرأس
واريت قلبي الميت في اضلعي | ويحي فني بعضي غدا رمسي
وعدت للخمرة أسلو الهوى | فصدني العلقم عن كأسي

خليل تقي الدين

. . .

الوظيفة

قدّستُ حسنكِ العيونُ لتقضي
من فروض الاحساس اقدس فرضِ
ولقد أقوت الجوارح إلا
من جمال — جرى بجسمك — غضّ
قمرتني فيكِ الليـالي حقوقي
وابت غير ان اذلّ وأُغضي
فهي تخشى عليك مني كأني
بعفاف ، عشت فيك ، وعرض
كَلِب الحب في النفوس فراحت
شهوات النفوس تسعى لعضي
إن رأتني تورمت كبرياء
وهي في دون ذلة المترضي
توثر السارقين من رُدُد الناس
ولو انهـا استعانت بقرض
رفضتني على يقينيَ من نفسي
ولم تخش ما سيعقبُ رفضي
غير اني — وفي دماغيَ وَمْض —
سأريهـا اني كبيرٌ بومضي !

. . .

عجبـاً منك يا بلاديَ اسعى
لبنـاء فتسرعين لنقض
تستحلين للمراوغ كَلّا
وعلى الحرّ تبخلين ببعض
عجباً من وظيفة فيك تدعوني
فترجى الى سواي وتُفضي
انا من رفعهـا الى اليوم طِلقٌ
وسأبقى طلقاً ولو طال خفضي

. . .

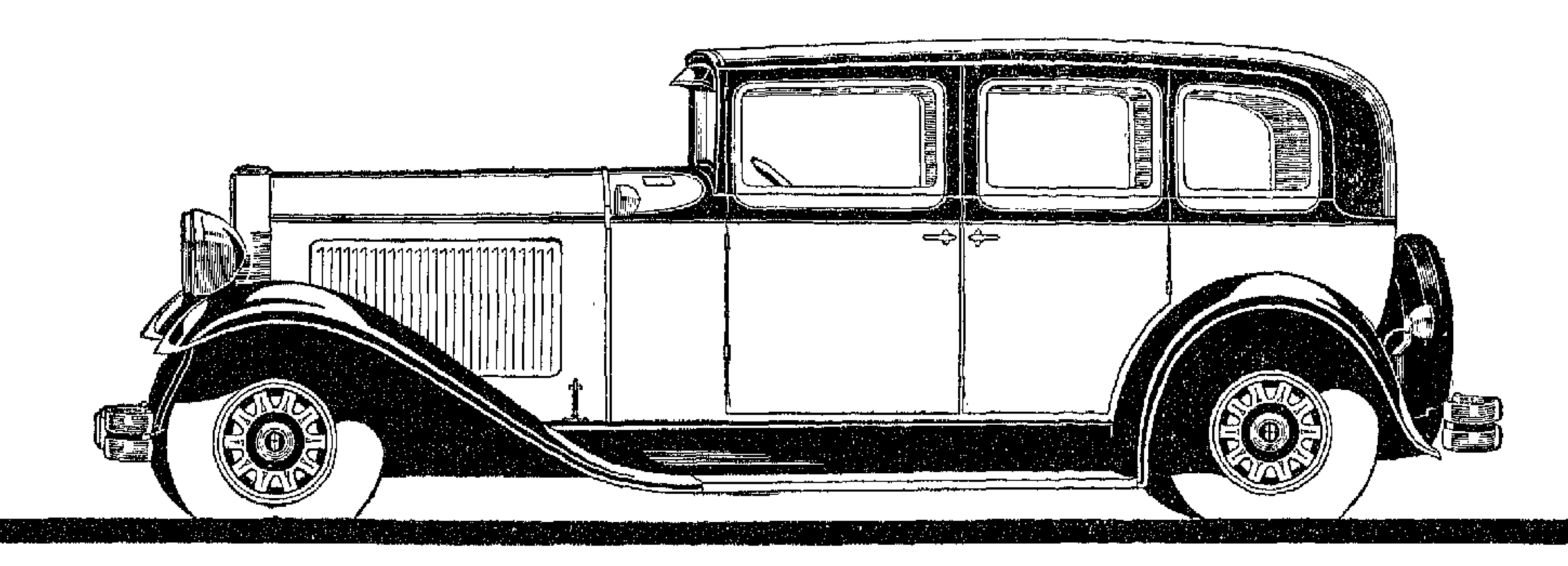
يا زهوراً غنت بأرضي لغيري
ليتك اليوم تذبلين بأرضي !

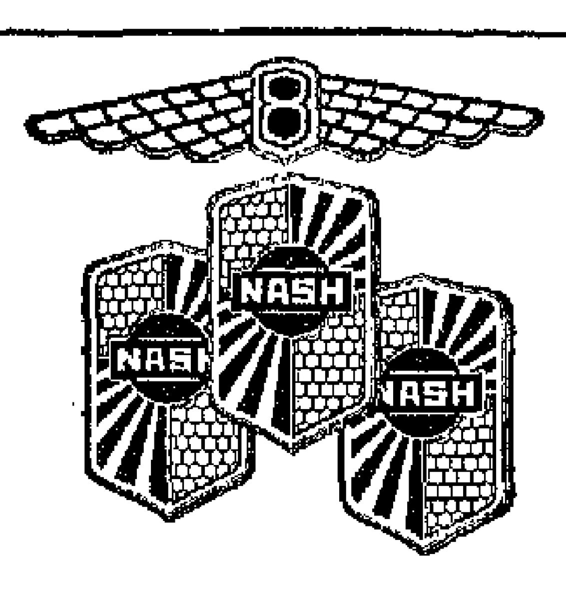
١٧ اذار سنة ١٩٣٠

الياس ابو شبكه

* * * *

1930 NASH "400"





شيء جديد يحمل انظار العالم كلها

الى ناش

منظر جميل

(الرادياتير) يفتح ويسكر بنفسه زيادة في قوة الموتور
تسع كوسينات ثابتة
اربع فرانات على اربعة دواليب تشحم نفسها(اوتوماتيك)
ليس فيها ارتجاج. وتسير بدون صوت . كل شمعة فيه مزدوجة
ذات ثماني سلندرات مزدوجة

والخلاصة ان كل شيء في (ناش)الجديد موديل (٤٠٠) سنة ٩٣٠ هو جديد ، وقد اعتنت الشركة في تحسين كل آلة من آلاته وما على الراغب في شراء سيارة الا ان يزور محلات ناش في بيروت ، وان يرى لقبه هذا الموديل الجديد وذلك قبل ان يشتري سياره جديدة

الوكيل العام لسوريا والعراق

نقولا ابو خاطر

بيروت * شارع يوسف الهاني – شمالي مدرسة الفرار

تلفون ٢٠ — ٣٥ * صندوق البريد ٥٩٣

(35—1219)

قصة العدد

الفتى الباسل

سوردل شاب جميل الصورة وسيم المحيا يعمل سكرتيراً لاحد المحافظين في مقاطعة صغيرة ، ولكنه كان مليء الامل بالحياة طافح البشر بما ستحمله اليه في المستقبل من جاه وعز اثيل

كان ينفر الى الكنيسة في صباح كل يوم ويركع امام العذراء مصلياً وحوله الكثير من القرويات والقرويين يقرأون كتاب صلاتهم وكان هو بدوره يقرأ كتاباً ايضاً ولكنه لم يكن كتاب صلاة بل تاريخاً لحياة نابليون ، وامعن في نابليون قراءة فلم يستشعر بانفضاض المصلين وانتهاء الصلاة ، فلما احس من نفسه الوحدة حمل كتابه وهرول يريد منزل المحافظ ولكنه ابصر راعي الكنيسة يتقدم نحوه فوقف ينتظره ثم سارا سوية ، وكان راعي الكنيسة هذا رجلاً ممتازاً رأى من الحكمة ان يخلق لهذا الشاب الناهض مكانة فبعث الى الكونت دي لاموت رئيس الحزب الملكي في باريس يسأله مركزاً لفتاه

وجاء كتاب الكونت بالايجاب فتقدم الى فتاه متهللاً فرحاً وقال

— عليك بتهيئة اغراضك فاني مسافر واياك في صباح اليوم التالي

...

وصل سوردل الى منزل المحافظ وهو يحس في نفسه شيئاً جديداً ويستشعر امراً كبيراً فوجد ان المحافظ وامرأته قد سبقاه الى تناول طعام الصباح فمشى الى مقعده وجلس مكانه ، وكانت امرأة المحافظ فتاة جميلة ، وكانت تساير حياة بغيضة مع زوجها الشيخ العجوز ، ولكن سوردل كان تعزية لها ، وكان هو بدوره وهو ما يزال فتى يبادلها هذا العطف ويرى فيها جمالاً ليس يعهده في مثل هذه القرية النائية

فلما اكتهل الليل ذهب الى غرفته يحزم امتعته وذهب الشيخ المحافظ الى غرفة نومه ، ولكنه اراد ان يرى امرأته قبل ذلك فذهب الى بابها يقرعه فلم يستمع الى جواب فقال لعلها نائمة ومضى الى فراشه

وكانت امرأته تنتظر غفلة منه لتذهب الى غرفة سوردل ومضت على ذلك دقائق فقامت تنسل من غرفتها الى غرفة الشاب الجميل فوجدته يتهيأ للذهاب فاخذت تغمره بقبلاتها واخذ هو بدوره يبادلها ذلك ، وبينما هما في مثل هذه الحالة سمعت وقع اقدام فوقفا في مكانهما جامدين وتواريا وراء الستار فرأيا الشيخ المحافظ يتقدم وبيده شمعة صغيرة ويجلس الى مقعد لنفسه ويأخذ في الشراب

فهمست المرأة في اذن الشاب قائلة

— انه يشرب ونحن نيام

ولما انتهى الشيخ من شرابه ذهب الى غرفة امرأته وكانت هذه قد سبقته ، واراد مداعبتها فاجفلت منه وهربت . واخذت تصيح بسوردل تطلب النجدة

ولكن المحافظ كان قد وقع الى الارض في هذه الساعة فلما جاء سوردل ورآه في هذه الحالة حمله الى فراشه ، فطلبت منه المرأة ان يضع له السم لانها تكرهه ولأنها تريد ان تتخلص منه

ومد سوردل يده الى السم ووضع منه قطرات في قدح ماء كان يلح المحافظ كل الالحاح في ان يتناوله اياه ليطفئ

حرارته . ولكن سورل عاد الى وعيه حالاً ورمى بالقدح الى الارض وفر هارباً من الغرفة ومن المنزل الى العربة التي كانت ستنقله الى باريس

. . .

تقدم الكاهن بسورل الى الكونت فاعجب الكونت بهيئة الشاب وملامحه واستخدمه في سكرتيريته وامر خادمه ان يحمل اليه ثياباً جديدة تليق بمقامه الجديد

ومضت على ذلك ايام تعرف فيها سورل على فتاة الكونت ليدا وكانت تنعم بكثير من الظرف والجمال وكانت فوق ذلك مخطوبة الى احد ابناء الاسر الكريمة

وفي صباح يوم بينما كان نجل الكونت وبعض اصدقائه يعاقرون الخمرة في بهو القصر وبينما كان خطيب ليدا يعرض عليها حبه واحترامه ، وبينما كان سورل واقفاً على الشرفة يلعب باحد السيوف سقط من يده فجأة الى البهو والى حيث كان نجل الكونت ورفاقه فنظر اليه احدهم قائلاً :

— ان مثلك ايها الشاب لا يجب ان يلعب بالسلاح

فقال سورل باسماً :

— لك ان تجرب يا سيدي

فقفز المتكلم من مجلسه ومشى الى سيف وفعل سورل مثله فاذا الحضور يبصرون عجباً ، شاب كانوا يعتقدون انه من القرويين وانه ليس من حملة السلاح الذي هو في تلك الايام من حق الاشراف والنبلاء ، يلعب بالسيف كما يلعب بالاكرة ويقلبه يمنة ويسرة بمهارة لم يروا مثلها قبل اليوم

انتهت المعركة كما كان مقدراً ان تنتهي بانخذال المتكلم وفوز سورل ، فنظر اليه عندئذ خطيب ليدا نظرة غضب وقهر وقال :

ان من كان في مثل حسبك الضئيل ايها الشاب يجب ان لا يرتفع سيفه في وجه امثالنا

فطلبه سورل للمبارزة فابى ولما رأت ليدا منه ذلك نفرت من وجهه وعدته جباناً ولحقت بسورل الذي كان قد ذهب الى الحديقة فاخذت تحدثه

قال لها :— ولكن ليس لمثلي ان يحدثك ايتها الانسة فمدت يدها الى يده فلم يستطع صبراً فقبلها فهربت منه

وجاء الان خادم الكونت يطلب سورل لمقابلة مولاه ، ذهب سورل فاذا الكونت في حفل من اصدقائه ، واذا به يكلفه ان يحمل كتاباً الى الدوق دورليان المطالب بعرش فرنسا والمقيم في ستراسبورغ يسأله فيه ان يرأس جماعة الملكيين في باريس وفرنسا

وقال له وهو يسلمه الكتاب

— حافظ عليه يا سورل كل المحافظة ، ولا تنس ان الطريق خطرة وانها مليئة بالجواد

فاقسم له سورل ان يحافظ عليه وسلم على الحضور وخرج ليعد عدته للذهاب

وكان الوقت مساء فقال في نفسه اودع ليدا ومضى يتسلق الجدار الى غرفتها فالفاها لوحدها فدخل عليها فخافت منه لاول وهلة ثم ما لبثت ان اخذت تحاوره بعد ان اخبرها انه قادم لوداعها ، وانه ذاهب في سفرة قد لا يعود منها ابداً ولبث عندها ساعات تقبله ويقبلها ثم غادرها حيث ركب جواده وسار في طريق ستراسبورغ . ولا نطيل الكلام في سفرته هذه وقد لاقى فيها الكثير من الشدائد والمصاعب ولكنه تمكن من التغلب عليها بقوة وشجاعة وحمل كتاب الكونت الى الدوق ورجع من سفرته مكللاً بالغار

. . .

قصت ليدا على والدها — حين اخذ يحدثها عن نجاح سورل — انها تحبه وانها امرأته

واسقط في يد الشيخ لما رأى ابنته تبكي وثار ثائره على سورل ان يلعب بعواطفها ولكنه اضطر مكرهاً الى قبول الامر الواقع ورأى من الحكمة ان يرفع رتبة سورل في الجيش وان يجعله نبيلاً ليكون في مقام يناسب مقام فتاته من حيث النبل والحسب

ولما عاد سورل ابلغه الكونت انه عينه ملازماً في الحرس وانه سيجعله نبيلاً بعد ايام ، وان كل هذا لا يمنع الكونت من الاعتقاد بانه رجل ساقط

وكانت حفلة الضباط لزميلهم الجديد ، وكان الكونت قد بعث الى الشيخ المحافظ يسأله عن سورل فقرأت امرأته الكتاب ومن المعلوم انها كانت تحبه وتعشقه فكتبت من فورها الى الكونت تخبره ان سورل رجل ساقط افاق وانه يفتش على المهر والجاه لا على الحب والحياة العائلية

ولكنها عادت الى نفسها بعد ذلك فاسرعت خلف عربة البريد تريد ان تسحب كتابها ولكن العربة سبقتها فعادت ادراجها وهي لا تعي

قرأ الكونت هذا الكتاب فكاد ان يغمي عليه فبعث به الى سورل ومعه كلمة يقول له فيها انه لا يوافق بعد اليوم على هذا الزواج ابداً

ومضى سورل من ساعته الى القرية واخذ يرتصد صديقته القديمة (زوجة المحافظ) امام الكنيسة فلما خرجت اطلق عليها النار فسقطت الى الارض صريعة ، وقبض عليه رجال الشرطة واحيل الى المحاكمة

وارسلت الجريحة قبل وفاتها تطلب الكونت وليدا فلما جاءا اليها اخبرتها بانه ليس هناك حقيقة في الكتاب الذي ارسلته اليهما ، ولم تفعل ذلك الا الكثرة حبها لسورل وهيامها به

ولما كانت المحاكمة اتهم المدعي العام سورل بالقتل وبالتآمر على سلامة الدولة وطلب الحكم عليه بالاعدام .

ولما وقف سورل للكلام قال اما القتل فاني اتحمل مسؤوليته واريد ان اموت تكفيراً مني عن عملي السابق ، واما التآمر على سلامة الدولة فهذا ليس من حق النائب العام في شيء ، وهو امر يعود مرجعه الى الشعب قبل كل شيء آخر

وهاج الشعب لهذا الكلام فثار يصفق لسورل وكانت ليدا حاضرة في الجلسة ، ولما خرج سورل من المحكمة كانت الثورة قد اخذت تهب بشدة ، ولما اخذوا يقودونه لساحة الاعدام هجم الشعب على العربة بقيادة ليدا وتمكنوا من تخليص سورل ولكن سورل كان يريد ان يموت تكفيراً للجناية التي ارتكبها فمشى الى حيث الجنود تصوب بنادقها على الثائرين فسقط صريعاً ، وسقطت ليدا معه تندب حبها وغرامها

المرأة الجميلة

ماذا فعلت بالشاعر المسن – باختها الحسودة – بالطالب الشاب بنظارة (التياترو) – بالطبيب – برئيس الحكومة

ليست «مس» اليونان اجمل امرأة في العالم، فاجمل امرأة هي التي اقتفى اثرها مصور هذه الجريدة، ولما ادركها واوشك ان يأخذ رسمها توارت عن نظره

كان يواكبها جمهور ذهول حري بالمساخر هو الحب، والشهوة، والغيرة، والاعجاب والامل، وهذه العناصر كثيراً ما كانت تبذرها على طريقها، إلا انها كانت تتجمع ككتيبة بعد المعركة وتخف الى اللحاق بهـا فتدركها في منعرج الطريق

اما الابصار التي تنحط عليها فانها لتقول فيها اشياء اطول من « ملحمة شعرية » ذلك لانها اجمل من زهرة الليل التي تسكر بعطرها جميع الذين يستنشقونها وتقضي عليهم، ذلك لانها اجمل من كليوباطره، من تاييس ومن زبيدة

هي الرائعة الكاملة التي لا يتاح لاحد ان يعيد اخراجها

هي اجمل من ان تُحب . . هكذا قال الشاعر المسن . ما لنا ولأوصافها، ما لنا ولذكائها، فلسنا نحتاج مع جمالها الى سماع منطقها، فهي لم تخلق الا ليدهش بها الناس ويعجبوا بها، اما انا فلو قدّر لي ان احب امرأة مثلها لما كنت شاعراً عادياً بل كنت كعمر بن ابي ربيعة والشريف الرضي معاً، لا سيما اذا بقيت صامتة

هي الشعر بعينه

اذا دخلت الى احد المطاعم حدّق اليها الشباب فاغر الفم، وجرى الامل في نفوس ابناء المدن فاشرأبت اعناقهم وخيل اليهم ان عهد الاساطير قد عاد على عقبه فمسدوا شواربهم بسرور وغبطة

هي نفخة من الربيع ونفحة من الخيال

اذا مشت في الشارع ازعجت السير اكثر مما تزعجها العجلات ذات الخيول والمركبات الكهربائية، اذ ان جميع الرجال يتحولون ليتأملوها ويرشقها الموظف الصغير بنظرات استرحام، اما الشيخ فينظر اليها باعجاب كما ينظر الى تذكار جميل

هي بالحقيقة الهة حاضرة، الا انها عابرة

اذا وقعت عليها عيون الطبيب فانه ليخلط دقات قلبه بدقات قلب مريضته فلذلك يبتعد عنها قليلاً لكيلا يزيغه الاشتباه

ها هي قد جلست على مقعد في احدى الحدائق العمومية وهذا طالب حدث جرؤ ان يدنو منها، فهو في العشرين ربيعاً اذن فله ملء الحق بذلك، إلا انه لم يكد يدني خده من فمها حتى تركته في اضطرابه وابتعدت عنه

فهي الوهم الاول واول وهم يتبدد .

ها هي في « التياترو » في احد « لوجات » الصف الاول اية اميرة تستطيع ان تثير مثلها حماس القلوب الحساسة؟ ومن يتاح له ان ينازعها عرشها الجميل؟ لقد ختم جميع النظارة آراءهم على انها احرى مشهد يتمتعون به، فاصلحوا عقد اطواقهم، واستشاروا بياض قمصانهم وطيات «بنطلوناتهم» وكلهم راغب في ان يحل محلاً جميلاً في نظر هذه الجلالة، اما حركاتهم فكانت كل واحدة منها ثناء عليها، غير ان النساء، لم يجدن بداً من نقدها فاخذت كل واحـدة منهن تعيب عليها ميزة من ميزاتها، فمنهن من ذهبن الى ان حبة الخال في وجهها غير جميلة، ومنهن من قلن ان قوس حاجبها غير طبيعي الا ان نقدهن الناجم عن الحسد انما هو افصح ثناء عليها .

فهي الملكة الوحيدة ذات الحق الالهي

ما من قوة يمكنها ان تقف في وجهها، فاشد الرجال قوة اضعفهم امامها . ان الرجل الذي يحمل على كاهله مسؤولية حكم الشعب يتدلى اذا وجد امامها الى اصلاح عقدة طوقه، فهي تستطيع ان تثير حرباً عواناً وتوقف المفاوضات الدولية متى شاءت اما ابتسامتها فلها من العواقب فوق ما لسقوط الوزارات ولتدليسها من الاهمية فوق ما للمعاهدات ولغنجها من القيمة فوق ما للقوانين . من اية مدينة هي؟ أمن العاصمة ام من القرية؟ انها بالحقيقة من جميع المدن، لان الجمال لا وطن له .

كيف عثروا على الماس في افريقيا

يلعبون بالماس وهم لا يشعرون – رجل بنى منزله من ذرات الماس وهو يظنها من الحجارة – الصدف في الحياة

البحث عن الذهب حديث قديم ولكنه لا يزال طريفاً شائقاً، وفي هذه القصة التي نعرضها امام قرائنا لاول مرة والتي نتناول فيها بحث مناجم الماس الواقعة في افريقيا شيء من الروعة والجلال

في افريقيا وفي جنوبها طبعاً اراض تعج بالماس، كانت تعرض للناس منذ سبعين سنة بابخس الاثمان، ولو ان احداً في ذلك العهد طلع على الناس قائلاً ان في هذه الارض البائرة الملايين من الماس لعده الناس مختلاً ولحملوه الى المستشفيات الخليقة بالمجاذيب حملاً، ولاكثروا على رأسه من الماء البارد لتهدأ حرارته ويخف جنونه

كانت هذه الارض التي تبلغ المئات من الاميال لا تساوي في ذلك الحين الا المئات القليلة من الليرات الانكليزية فاصبحت اليوم، وليس بمقدور احد ان يشتري قطعة صغيرة منها بالملايين من الذهب . وبسبب ذلك انها اخرجت من الماس في السنوات المنصرمة ما يبلغ ثمنه عشرين مليوناً من الليرات الذهبية وما يزال العمل فيها قائماً، وما يزال الماس فيها يطلع من جوف الارض وئيداً، ولكن بمقدار

هذه هي الارض التي ضنت على الانسان بسرها الاف السنين، ووقف العلم امامها حائراً لا يعرف ان في جوفها مثل هذه الثروة الضخمة حتى كانت الصدفة، وقديماً كانت الصدف سبيل النـاس الى الاختراع والى الثراء والى الزعامة، فاذا العالم يعرف فجأة ان هذه الارض الساحقة القاحلة مليئة بالماس وان في جوفها الملايين والملايين من الذهب

وكان ذلك سنة ١٨٦٧ عندما كانت عربة تجارية تجرها الخيل تتهادى نحو محطة منقطعة في الاراضي الواقعة اليوم قرب (رأس الرجاء الصالح) في جنوبي افريقيا

وكان صاحب العربة رجل يسمى (اورلي) فما كاد يصل الى النزل المنقطع حتى رمى بنفسه الى مقعد فيه يتناول بعض الطعـام، ثم كر خارجاً الى الارض حول النزل يفتش عن صاحبه فرآه يلعب مع صغاره بحجارة غريبة في لونها فريدة في شكلها كان صغاره قد التقطوها في نهارهم وهم يتجولون ويلعبون في الارض حول النزل

فقال (اورلي) :

— انها حجارة غريبة، ولا يبعد ان تكون من الماس

فضحك صاحب النزل منه، ونظر اليه باهتاً مستغرقاً وهو يعتقد ان قد اصابه مس في عقله

ولكن اورلي لم يعبأ بقوله واخذ قطعة من هذه الحجارة فانفذها الى صديق يعرفه من الاطباء في البلدة المجاورة وما كانت اشد دهشته لما جاءه منه الجواب التالي بعد ايام

« ان الحجرة التي ارسلتها الي هي من الماس الخالص وهي تزن ٢١ قيراطاً، وتقدر قيمتها بخمسمائة انكليزية . ولا اقول ذلك عبثاً فقد عرضت هذه القطعة على كل الذين يشتغلون بالماس فلم يشكوا في انها الماس حقيقي، ولست اعلم اين وجدتها، ولكن الذي اعلمه انه لا بد ان يكون هناك من امثالها الكثير »

وسمع بالخبر صاحب النزل فاخذ يسعى بنفسه يفتش عن هذه الحجارة الثمينة حتى عثر يوماً على واحدة اخرى باهها بمثل الاولى، ثم فطن الى انه رأى مع احد اصحابه حجرة من امثال هذه الحجارة ولكنها اكبر حجماً واكثر لمعاناً، فما زال بصاحبه حتى اشتراها منه مقابل ارضه ونزله، ثم ذهب يصرفها بنفسه فوجد مشترياً بعشرة الاف ليرة انكليزية وهذه الماسة هي المعروفة اليوم في العالم باسم (النجمة الافريقية)

. . .

وحدث يوماً ان احد الفلاحين بنى بيتاً لنفسه في افريقيا الجنوبية، وبينما كان ابنه الصغير يلعب في (الطين) الذي كان يستعمله للبناء، ظهر في الطين بريق غريب استلفت نظر الفلاح فاخذ يبحث الامر، فاذا به يجد انه قد بنى منزله من ذرات الماس

. . .

وهناك قصة غريبة اخرى عن اثر الصدف في الحياة فقد ذهب شاب يسمى « روستون » للصيد وامعن في البر حتى انهكه التعب فمضى الى شجرة يستظل تحتها وبينما هو يحفر الارض باصابعه عثر على حجارة صغيرة تبرق وتلمع تحت نور الشمس، فكانت هذه المصادفة سبباً لمعرفة الناس ان تحت هذه الشجرة منجماً من الماس، وكان ان هذا المنجم در على اصحابه في خلال عشر سنوات عشرين مليوناً من الليرات الذهبية

ومن الغريب ان هذه الارض كانت تساوي قبل ذلك اليوم ثمانية ليرات ذهبية فاصبحت اليوم وفدانها الواحد يساوي ما يقرب من مليون ليرة

وكانت مزرعة جواشيم في افريقيا التي تقوم عليها مناجم الماس اليوم لا تساوي منذ خمسين سنة اكثر من ليرة واحدة للفدان الواحد، وكانت تبلغ ثلاثة الاف فدان

ولما عرف الناس ان فيها ماساً ابتاعها احدهم بخمسين الف ليرة انكليزية فقط، ومنذ سنوات قليلة اصبحت تدر هذه المزرعة على صاحبها مليون ليرة ذهبية في السنة الواحدة وصاحبها اليوم ليس رجلاً واحداً وانما شركة عظيمة ضخمة

هذا قليل من كثير عن حديث الذهب، وحديث الصدف في الحياة

المحامون وحرية الدفاع

هل لهذه الحرية قيد معين ؟

الاستاذ (ويلارد) محام شيوعي معروف في باريس احيل الى المحاكمة مؤخراً لا لأنه شيوعي ، ولكن لأنه اهان احد رجال البوليس وهو يقوم بوظيفته .

كان للحادث رنة في دوائر القضاء وعند المحامين الباريسيين وتناول الناس حديث المحامي الشيوعي بكثير من الاهتمام خصوصاً وان الحادث الذي اثاره يستحق بعض العناية لما سيكون له من اثر في المستقبل — اذا حكمت المحكمة عليه — من تقييد المحامي في حرية الدفاع عن موكله بمختلف الاساليب وشتى الوسائل .

وحقيقة الحادث ان الاستاذ ويلارد كان يقوم بالمدافعة عن بعض الشيوعيين امام قاضي التحقيق ، وكان مفتش البوليس «لامنت» الذي قبض عليهم يشرح للقاضي تفاصيل الحادث والمفتش لامنت كان ينتحل احياناً اسماً شيوعياً ويدخل الى مجتمعات الشيوعيين يتسرق اخبارهم ويحملهم الى رؤسائه فدرى بامره الشيوعيون فثار ثائرهم عليه ونقموا على هذه الخطة التي اتبعها والتي عدوها سافلة ومنحطة . والظاهر ان جماعة منهم عرضوا له وهجموا عليه فاقتادهم الى المحاكمة ووقف الاستاذ ويلارد ينكر اعتداء الشيوعيين على البوليس ويقول انه لم يكن هناك اعتداء ابداً .

فاجابه لامنت « ضع يدك على عنقي فاريك كيف هجموا علي وحاولوا العنف معي »

فقال له المحامي « اني لا المس جاسوساً مثلك حتى ولا بالملقط » فعدّ قاضي التحقيق ذلك من المحامي تحقيراً للبوليس واحاله الى المحاكمة

. . . .

فيرى القارىء ان الحادث طفيف ولكنه خطير ، لان المحامين من اصدقاء (ويلارد) ينكرون محاكمة زميل لهم كان يقوم بواجبه ويقولون ان المحامي يجب ان يكون حراً في المدافعة عن موكله ، وانه اذا صدر حكم على المحامي بجزاء نقدي او بغيره . فما يكون شأن المحامي في المستقبل ، وما مصائر المحاماة اذا كانوا يدفعونها عن حريتها وينكرون عليها الدفاع عن موكليها .

ولكنا نريد ان ننظر للأمر من وجهة ثانية فنقول . لو ان المحامي الشيوعي قال للمفتش

— انك تنصرف الى نوع من العمل في مهنتك افضل معه ان لا اقترب منك

لتمكن المحامي من افهام المفتش ما يريد ولما وجد هذا سبيلاً الى الدعوى بانه يعمد تحقيره وهو قائم بوظيفته

وهناك امر آخر وهو انهم يعتبرون الجاسوسية اذا كانت لمصلحة الحكومة الوطنية من اشرف المهن ، ولو ان محامياً في روسيا قال لاحد رجال الشرطة الشيوعيين فيها انه جاسوس لنكلت به حكومة السوفيات تنكيلاً عظيماً ، ولما كان لاحتجاجه بالدفاع عن مصلحة موكله كبير امر في نظرها

ولو ان رجال الشرطة ظهروا للناس دائماً بملابسهم الرسمية لما كان باستطاعتهم ان يقبضوا على احد ، ولو انهم دخلوا مواطن الشيوعيين فيها لاخذ هؤلاء يتكلمون عن الجو والهواء ولما استطاع البوليس التعرف على اسرارهم التي ليست دائماً من مصلحة الامن العام في شيء

فيرى القارىء والحالة هذه ان هذه (الجاسوسية) مبررة عند كل حكومة من حكومات العالم والحكومات المختلفة بدونها لا تستطيع عملاً ، وكثيراً ما كانت الجاسوسية تنقذ مقدرات بعض الدول مما تتخذه من وسائل الدفاع اذا علمت باغراض دولة اخرى مجاورة ، وهي فوق ذلك من الخطورة بمكان لمعرفة اسرار بعض الجمعيات السرية والجماعات المتطرفة وبدونها يضطرب الامن العام وتؤخذ الحكومات على غرة في عقر دارها ، واذا كانت الجاسوسية ضرورية لكل امة من الامم فلماذا احتقارها ولماذا الحنق والنقمة على الاشخاص الذين ينصرفون اليها في خدمة وطنهم وحكومتهم

— . —

المخزن العصري الجديد

يسرنا ان نبشر اصحاب الذوق ومحبي الالبسة الجميلة وشباب العصر ان التاجر الاديب لويس نعيم قد فتح محلاً جديداً في سوق الطويلة ، واستجلب له من البضائع العصرية كل جميل ورائع ومن مختلف انواع « النوفوته » ما يدهش الناظر ويعجب اكثر العصريين تأنقاً في ملابسهم

وان زيارة واحدة لهذا المحل الجديد تكفي ليتحقق الزائر لطف صاحبه وجودة بضائعه وسلامة الذوق وحسن المعاملة . فنتمنى للاديب لويس افندي النجاح والتوفيق

. . .

. . .

. . .

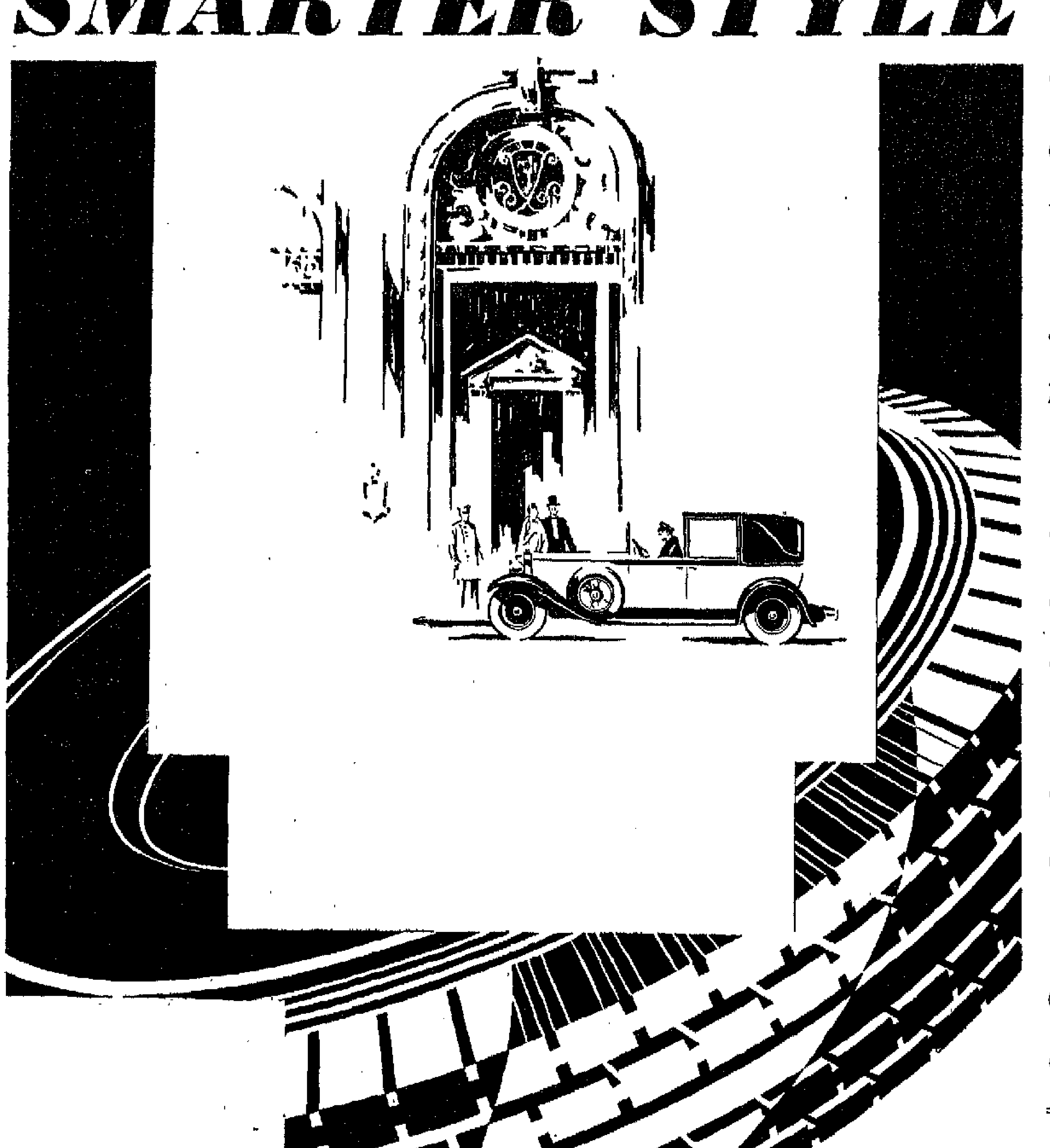


دولاب الرويال الجديد

صنع شركة *United States Rubber Co*

اعظم المعامل انتاجا للكاوتشوك في العالم

SMARTER STYLE



هذا الدولاب يشهد الالوف الذين استعملوه واختبروه بانهُ اجمل الدواليب التي صنعت حتى اليوم. فهو يزيد في جمال السيارة ويحتفظ برونقه طيلة مدة استعماله . ويعد ارخص الدواليب ثمناً بالنسبة لمتانته وثباته

الاقبال الحماسي على مشتراه من الجماهير اكبر دليل على انهُ فاق بكثير جميع ما صنع من الدواليب حتى اليوم

جربوه مقابل احسن الدواليب التي استعملتموها فلا تستعملون خلافه فيما بعد

بخصوص شروط البيع « للكاراجات » راجعوا وكيل منطقتكم او الوكلاء العموميين = لسوريا والعراق والعجم

ابراهيم يوسف سعد
واولاده في بيروت

ROYAL

تلغرافياً — سعد — تلفون ٤ = ٦

صفحة علمية

هل يمكن اعادة الحياة الى الجسم الميت ؟

لحضرة الطبيب انطون العضم

ان هذا المشكل الذي شغل اهتمام كثيرين من العلماء لم يعد بالامر الجديد ، فالاختبارات كانت تنطوي على هذا الامر الهام وهو ان يتبين ان الجهاز العصبي المؤلف من الدماغ والدودة الفقرية والذي يبطل عمله قبل سائر الاجهزة يتاح له ان يواصل بالواسطة غير الطبيعية المختصة به وان يواصله مواصلة طبيعية لا تفرق في شيء عن مواصلة الاجهزة الحية له

ان اهمية الجهاز العصبي تقوم على تنظيم جميع وظائف الجسم الحيواني ، ولهذا ترى ان تجديد وظائف الجهاز العصبي يعادل سائر الحركات الطبيعية في الجسم ما زال هذا الجسم ليس فيه اقل صعوبة لتجديد وظائف اي عضو من اعضائه

لقد بينت الاختبارات التي اجريت على رأس كلب فصل عن جسمه ، ثم عولج فيه مصل « خرّاق » بواسطة جهاز خاص فعاد الى الحياة ، ان الاعضاء تستطيع ان تحيا منفصلة بعضها عن بعض حتى ولو كان الامر يتعلق بتركيب دقيق كتركيب الدماغ الذي يؤثر فيه اي خلل كان

لقد تبين من الاختبارات ان وظائف الدماغ الاساسية ولا سيا التأثيرات العصبية فيه « Les Reflexes » تظل متباينة مدة من الزمن تتراوح بين ثلاث ساعات ونصف واربع ساعات بعد انفصال الرأس عن الجسم

ويمكننا من ذلك ان نستنتج هذه الاستنتاجات الهامة :

اولا — ليس هناك صعوبة ، اذا عالجنا الامتحان ، في احداث الوسائل الاصطناعية لتجديد دورة الدم ، لان اية آلة تستطيع ان تدفع الدم الى الشرايين والاوردة وتستعيده منها حاذية بذلك حذو القلب يمكنها ان تقلد الدورة الدموية بشرط ان تحافظ على الضغط والحرارة الضروريين

ثانياً — كل آلة تدعى « القلب الاصطناعي » — يمكنها القيام بوظيفة القلب الطبيعي وهو العضو الهام في الجسم ومركز الحياة الاولي فيه

ان المشكل الاول الذي يجب ان يقاوم هو ايجاد سائل « خرّاق » يحل محل الدم ، اما الآخر فيجب ان يقاوم بان لا يترك سبيل لجميع اعضاء الجسم ان تموت في وقت واحد

يبدأ الانحلال في الجهاز العصبي المؤلف من الدماغ والدودة الفقرية بعد مرور وقت قصير على الموت ، فيجب اذاً ان تجدد وظائف الدماغ بعد بضع دقائق من الموت لا ينبغي ان تتجاوز العشر

ان من الاهمية بمكان ان نعلم قبل كل شيء في اي ظرف من الظروف يمكننا ان نوقف الانحلال في الميت واعادة الحياة الى حالتها الاولى

لا يزال العلم مفتقراً الى جهود كثيرة للتعمق في هذه النظرية ، الا ان تطبيق دورة الدم الاصطناعية على الجسم الذي لم يمت موتاً نهائياً بل ضعفت فيه الدورة الدموية أشبه بمحل اذا عالجنا له استعمال دم حيوان مختلف الجنس ذي دم حار معد لهذه الغاية

لا يسعنا الان الا ان نتوسم في الكيميا الحديثة التي تسعى اليوم لكشف المعميات العميقة في تركيب الخلايا املاً بانها ستتوصل الى ازالة الصعوبات التي تعترض حل مشاكل الحياة وتكشف ايضاً الوسيلة الصالحة لحفظ العنصر الميت في حالة الحياة

انا نشك في اعادة الحياة الى الجسم الميت الا اذا ارتفعت جميع هذه الصعوبات

ان ضمان الوسائل الاصطناعية لدوران الدم لا تحل الا جزءاً طفيفاً من هذه الجهود . لم يتمكن العلم الى الان من ايجاد سائل « خرّاق » يستطيع ان يحل محل الدم او ان يوازيه كمحرك لوظائف الجسم البشري وخاصة الاعضاء الاساسية في الجهاز العصبي ، ولقد بينت الاختبارات ان العامل الاكبر لتجديد وظيفة الجهاز العصبي انما هو لزوم ايجاد كمية كافية من الاوكسيجين

كل سائل خرّاق معد اعداداً مستوفياً يجب ان يتمكن من امتصاص الاوكسيجين ونقله الى انسجة الجسم كما يفعل الدم .

لقد استطاع بعض العلماء في اثناء اختبارات اجروها على رأس كلب فصلوه عن جسمه ان يتغلبوا على هذه الصعوبة باستعمالهم دم كلب آخر كسائل خرّاق في الطريقة الاتية .

منعاً لتجمد الدم عند نقله الى الدماغ لجأ هؤلاء العلماء الى استحضار طبي عرف باسم « جرمانن » Germanin يصنع في معامل المانيا ، وادخلوا هذا الاستحضار في شرايين الكلب المعد للاختبار ، فاكد لهم هذا العمل انه هو المانع الوحيد لتجميد الدم وكفل لهم نجاح مشروعهم ، لان الدم الذي يعالج بالصورة هذه يضمن القوة لايصال الاوكسيجين الى الخلايا العصبية وتغذيتها .

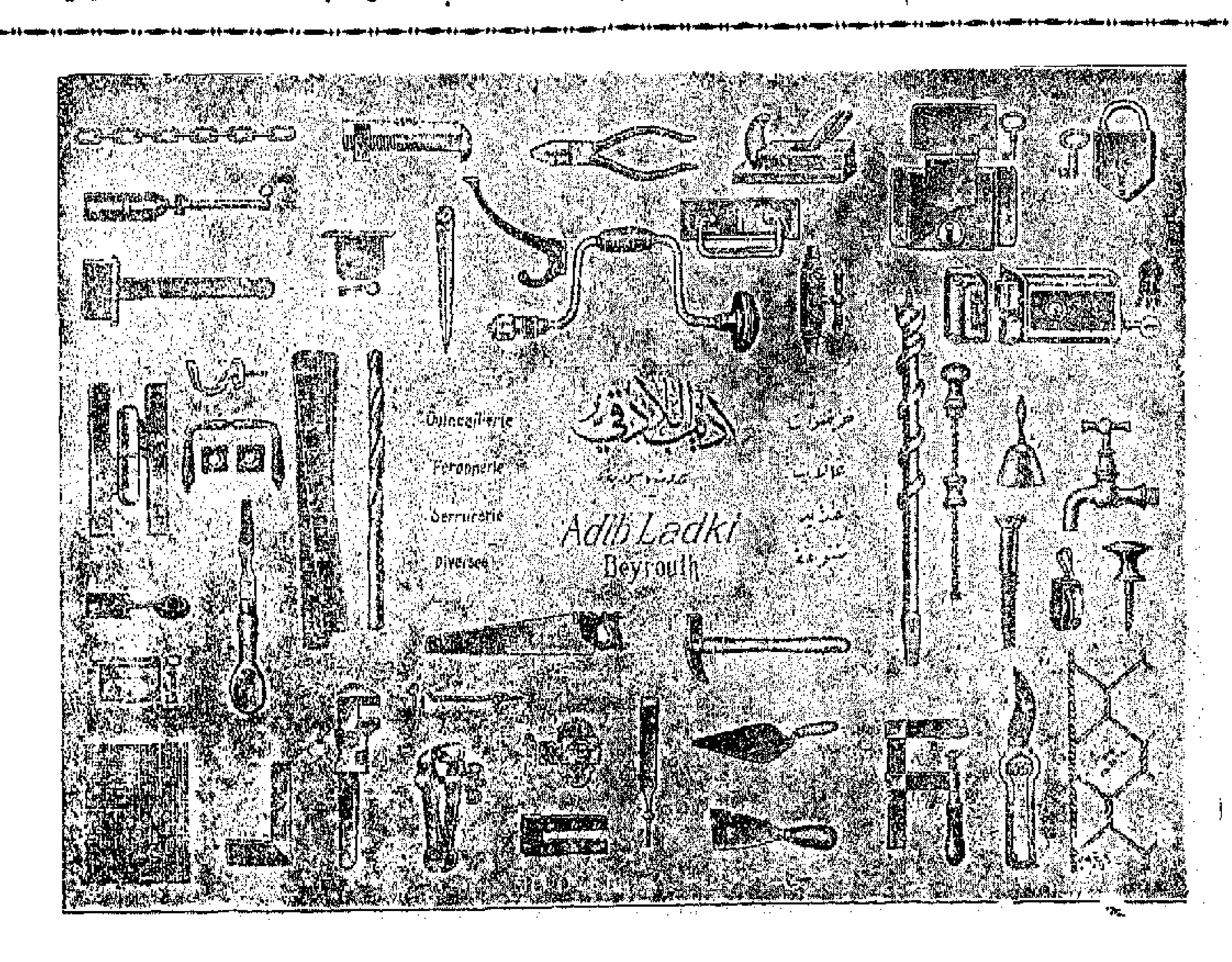
لا ينبغي لاحد ان يظن ان هذا النجاح الذي يتعلق باعادة وظيفة الجهاز العصبي الى عملها بطريقة الدوران الاصطناعي يكفل حل مشكل احياء الجسم الميت .

ولكن بالرغم مما تنشره الصحف الاوروبية من التعليقات المعاكسة لهذه التجربة لم يجد العلماء بداً من التصريح بان محاولة كهذه وان تكن جسورة الا انها محاولة انسانية محضة ، لانه بناء على تقدم خطى العلم الحديث يجب ان تعتبر هذه المحاولة ليس هوى من اهواء العلم بل جهاداً ممكناً تحقيقه في المستقبل القريب .

الدكتور : انطون العضم

قداس وجناز

يحتفل يوم الاحد في ٣٠ آذار الجاري في كنيسة مار تقلا « سد البوشرية » بقداس وجناز عن نفس المرحوم الخوري نعمة الله باخوس فعائلة الفقيد تدعو الاهل والاصدقاء وترجوهم اعتبار هذه الاذاعة دعوة خاصة لكل منهم



وفاة وجيه

خسرت بيروت يوم الجمعة من الاسبوع المنصرم رجلًا من خيرة رجالها هو المأسوف عليه المرحوم وليم سليم نعمان فكان الخطب به اليماً والحزن عليه شاملًا ولقد جرى له مأتم حافل مشى فيه جمهور غفير من وجهاء المدينة وعدد كبير من اصدقاء الفقيد الاسفين على كريم اخلاقه وطيب شمائله فودعوا فيه راحلًا عزيزاً وواروا جثمانه التراب بين الدموع والزفرات

فنتقدم من اسرته الفاضلة بواجب التعزية الهمهم الله الصبر الجميل وسكب على ضريح الفقيد العزيز سحائب الرحمة والرضوان

— • —

وفاة فاضلة

نعت الينا انباء بشري وفاة السيدة الجليلة المرحومة منوش ارملة المرحوم راجي بك حنا ضاهر وقد جرى لها مأتم حافل تسابقت اليه وفود القرى والمدن المجاورة تشاطر هذه الاسرة الكريمة حزنها واسفها

فنقدم لعائلة الفقيدة وانجالها الكرام وانسبائها عواطف التعزية سائلين لقاوبهم الصبر الجميل وللراحلة مثوى الخلود

مكتب مقاولات

اتخذ حضرة المقاول المعروف السيد نصري حليم بيطار مكتباً له في خان فخري بك يستقبل زبائنه ويقتبل مراجعات اصحاب الاشغال

والسيد نصري هو من شباننا الذين اكتسبوا اسماً وشهرة طيبين في بيروت وحسبه من البنايات العديدة التي اشرف على بنائها السنة ناطقة بخبرته الواسعة فهو الذي شيد بنايتي سوبره وطراد في شارع اللنبي على الطراز العربي وبناية الداماد الجديدة في جادة الافرنسيين وكلها تشهد له بطول الباع لجمالها ودقة اشغالها

فندعو لحضرته باطراد النجاح والتوفيق

. . .

اعلان مناقصة

في الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الواقع في ٤ نيسان القادم ستجري في غرفة وكيل وزارة الامور الاقتصادية اللبنانية في السراي الصغيرة مناقصة عمومية لتقسيم الادوات اللازمة لمصانع مدرسة الفنون والصنائع من اخشاب ومستخرجات كياوية وادوات سيارات الخ . وفقاً لدفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في المدرسة المذكورة وفي دائرة اللوازم في بيروت

